الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمَّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص:أدب شعبي

إعـــداد الطالبة:

- ذياب شروق

إشراف الأستاذة:

- قوني زينب

اللجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.سعد حمادة	رئيسا	حمّه لخضر
د.زينب قوني	مشرفة ومقررة	حمّه لخضر
أ.ثريا برجوح	مناقشة	حمّه لخضر

الموسم الجامعي:1437/1436هـ - 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

" يَرْفَعِ اللّهَ
الَّذِينَ
آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ
أُوتُوا
الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ "

سورة المجادلة: الآية 11

الشكر و العرفان

الحمد لله ذي المن و الفضل و الاحسان، حمداً يليق بجلاله و عظمته، و صلِّ اللهُمَّ على خاتم الرسل، من لا نبي بعده، صلاة تقضي لنا بها الحاجات، و ترفعنا بها أعلى الدرجات، و تبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات، في الحياة و الممات. و لله الشكر أولاً و أخيراً.

و أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الإمتنان و أوفر العرفان الى كل من أعانني في إنجاز هذه الرسالة وعلى رأسهم الدكتورة "زينب قني" التي جادت عليَّا بتوجيهاتها السديدة وآرائها الثاقبة التي إنتفعت منها في رسالتي.

كما أتقدم بجميل الشكر و العرفان أسمى آيات الامتنان الى البروفيسور "أحمد زغب" على ماقدمه ووفره لي من تعليمات إزاء هذه الرسالة.

كما أتقدم أيضا بالشكر الجزيل لكل من أعانني معنويا و لو بدعوة خالصة على ظهر الغيب.

و ختاما أسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه، و أن يجعله عليما نافعا، ويسهل لي به طريقا الى الجنة.

مقدمة

مقدمة:

يصور الموروث الشعبي بمختلف أشكاله و أنواعه المراحل التي مرت بها أمة ما، كما يمثل ثقافة مجتمع بعاداته و أخلاقه.

و تعد الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا و تعبيرا عن تجارب الإنسان. و هي من الأشكال التي تتعدد موضوعاتها و تتنوع تبعا لتداولها بين الأفراد. فتستحضرها العقلية الشعبية كلما توفرت الدواعي لذلك، فغدت وسيلة تعليمية تنقل تراكما معرفيا لكل ما له صلة بحياة الإنسان، فعبرت عنه بدقة و إحكام، فكانت مؤونةً و زاداً يستعين بها كلما دعت الضرورة.

و في الوقع إن الأمثال الشعبية الجزائرية قد لعبت دورا بارزا في شتى مجالات الحياة، فهي شكل من أشكال التعبير وجب الحفاظ عليها، لما تتضمنه من مفاهيم و صور لشخصية المجتمع و الأطوار التي مرّ بها، فهي العدسة التي تسلط الأضواء لتكشف القيم، كما تعتبر ميدانا خصبا يمثل التقاليد، والعادات، والذاكرة الاجتماعية، و المتحف الحي لمظاهر الحياة العمومية.

و الأمثال في منطقة وادي سوف أجمل صورة من صور التعبير العفوي في التراث السوفي، تتداول لدى الجميع؛ العام و الخاص، المثقف و الأمي، الشاب و الشيخ، لذلك اخترت هذا الموضوع الموسوم بصورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية و تتلخص أسباب اختياري في هذا الموضوع "صورة المجتمع السوفي من خلال "لأمثال الشعبية" في ما يأتي:

-المحافظة على هذا الموروث العشبي الذي أسسه أجدادنا و تناقلناه جيلا بعد جيل.

-إعجابي الشديد بموضوع الأمثال الشعبية نظرا لما أدركته من دلالات و خصائص مميزة لها. بعد أن قمت بإنجاز بحث صغير في هذا الموضوع في مقياس مقولات وجيزة في الأمثال، فلفت انتباهي وقررت أن أكمل دراستي فيه، و أجعله موضوعا لمذكرتي.

-قلة التصنيفات الموضوعاتية للأمثال الشعبية نظرا لتشعب المثل الواحد في أكثر من موضوع

-حبي لمنطقي دفعني لتناول شيء من إبداعاتها.

هذه هي مجمل الأسباب التي دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع، كمحور بحث، كما أن دراستي هذه تهدف إلى:

-الوقوف على الحياة الاجتماعية للمجتمع، من خلال دراسة بعض المواضيع التي تناولتها الأمثال الشعبية.

-خدمة الثقافة الشعبية عموما و منطقة البحث وادي سوف خصوصا

وبناءً على ما سبق؛ يمكن طرح الإشكالية الآتية:

-ما هي أهم المواضيع التي تطرق إليها المثل الشعبي السوفي و ما خلفياتها؟

-وهل كانت الخلفية التاريخية و الاجتماعية عاملا في تشكيل موضوعات المثل الشعبي السوفي؟

-وكيف عكست الأمثال الشعبية السوفية تلك الخلفيات التي تحكم سلوك الأفراد و الجماعات؟

و بالنسبة للمنهج المعتمد في هذه الدراسة، فقد إعتمدت على المنهج التاريخي حيث أن الموضوع ينتمي إلى الماضي. كما إعتمدت على آلية الوصف القائم على التفسير والتعليق خاصة في مضمون الأمثال الشعبية.

ولإيفاء موضوع البحث حقه فقد اِعتمدت على الخطة الآتية:

مدخل، وخمسة فصول، و خاتمة، ففي المدخل التمهيدي تناولت فيه ثقافة المجتمع السوفي: (العادات والتقاليد، المعتقدات الشعبية، الفنون الشعبية)

وفي الفصل الأول تطرقت لماهية المثل الشعبي من حيث مفهومه، ونشأته، وأنواعه، وخصائصه ثم أهمية المثل ودوره في حياة الشعوب.

أما الفصل الثاني خصصته لدراسة العلاقات الاجتماعية الأكثر إنتشاراً في هذه الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف وكانت كالتالي: الزواج، الأسرة، الجار، الصداقة.

والفصل الثالث تناولت القيم الأخلاقية: الأخلاق المحمودة والمنبوذة، الأمانة والوفاء، الكرم والبخل، التعاون، الصبر.

والفصل الرابع فقد خصصته لنمط معيشة وادي سوف فتناولت فيه: العمل كالتجارة والزراعة، اللباس، الغذاء.

والفصل الخامس أدرجته تحت عنوان: مظاهر الطبيعة و نظام الحياة حيث كان فيه: الفصول، حياة الحل والترحال، وحياة الاستقرار.

وفي الأخير خاتمة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال خوض غمار هذا الموضوع، أما الملحق فقد ضم فيه قائمة للأمثال الشعبية من منطقة وادي سوف مرتبة ترتيبا الفبائيا.

أما الكتب التي إعتمدتها، و المتعلقة بمجال الأدب الشعبي، فأذكر منها:

-مجمع الأمثال للميداني أبي الفضل.

-الصروف في تاريخ الصحراء وسوف لإبراهيم بن محمد الساسي عوامر.

-الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية بن علي محمد الصالح.

-1500 مثل و حكمة شعبية من وادي سوف بن علي محمد الصالح.

-منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري للتلي بن الشيخ

أما الصعوبات التي واجهتني فهي قلة المصادر في الأدب الشعبي المتصلة بالموضوع.

-إعتمادي على الثقافة الشفوية المروية، و تضارب معاني بعضها، وإختلاف معناها ونطقها في نفس المنطقة.

-صعوبة تصنيف الأمثال حسب مضمونها.

مع كل هذه الصعوبات إلا أنني حاولت بلوغ الهدف المنشود.وآمل أن تكون هذه الدراسة قد أزاحت الستار عن بعض الجوانب الخاصة بالأمثال الشعبية والحياة الشعبية في منطقة وادي سوف.

وأخيراً و ليس آخراً أتوجه بالشكر الى كل الذين قدموا إلي العون و المساعدة، بما يملكون من مراجع، أو بما لديهم من نصوص، و أخص بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة على هذا البحث "قني زينب"، التي لم تبخل علي بتوجيهاتها و نصائحها. كما لا أنسى الدور الذي لعبه الأستاذ الكبير البروفيسور "أحمد رغب"، الذي قدم لي كل ما يفيدني في هذا البحث من نصائح و مراجع، بالإضافة الى بعض الأصدقاء، فلولا هذه الجهود المتظافرة لما رأى بحثي النور، ولولا نصائحكم القيمة لما وصلت إلى هذه النقطة.

مدخل: عناصر الثقافة الشعبية ومكوناتها

أولا: العادات و التقاليد

ثانيا: المعتقدات الشعبية

ثالثا: الفنون الشعبية

أولا: العادات و التقاليد:

"يتميز المجتمع السوفي بالكثير من العادات و التقاليد التي ترسبت عبر قرون عديدة، وربما جاء البعض منها عن طريق الفتوحات الإسلامية و الرحلات الهلالية للمنطقة، و لقد امتزجت هذه العادات مع قيم الأهالي فشكلت نموذجا ظل ثابتا إلى اليوم، و نظراً لاتساع الموضوع و تشعبه سوف نركز على بعض مظاهر العادات التي كانت سائدة في عقد الستينيات أثناء الاستقلال"[1].

"ولعل أبرز العادات و التقاليد في مجتمع وادي سوف، تلك المتعلقة بمظاهر التعاون و التضامن و التكافل الاجتماعي في اطار ما عرف بالعوانة، و هي مرادفة لما يعرف "بالتويزة" في مناطق أخرى من القطر الجزائر.

و هناك صور أخرى للتعاون و التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع و طبقاته؛ نذكر منها فريضة **"الزكاة"** التي يطلق عليها في المنطقة اسم **"العشور"**، و قد إشتهرت بعض الحواضر كبلدة "الزقم" بتخصيص غرفة تدعى "دار العشور" يضع فيها كل من وجبت عليه الزكاة العشر من تمره، ويتولى أمين الدار توزيع التمر على الفقراء و المساكين.و بالإضافة إلى الزكاة، توجد أوجه أخرى للتكافل من خلال الصدقة، و الهدية، و التوسعة المالية على المحتاجين عن طريق "القرض" الذي يتحرون فيه الأجر، و الثواب، و الإحسان، و يسجلون ذلك بقولهم:**"سلف الله و لحسان"**، وغير ذلك من طرق التكافل و التعاون"[2].

وكذلك الإحتفال بالمواسم و المناسبات المختلفة، كالزواج، والولادة، والختان، والوفاة،أو المناسبات الدينية، كرمضان، وعيد عاشوراء، والمولد النبوي الشريف.

وفي مناسبة الزواج لا يقام العرس السوفي إلا بإبراز بعض العادات المتربطة به، فمن عادت العريس ألا يقابل والديه لمدة سبعة أيام أي يحتجب عليهما حشمة و حياء، و لايرى زوجته إلا ليلا، إلا أن هذه العادة لم يعد يعمل بها شباب هذا الزمن[3].

---

[1] حسن الجيلالي، قصه العودة، ج1، دار هومة، الجزائر، د،ط، 2011، ص203.

[2] كمال بن عمر، الالغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، (جمع و تصنيف الدراسة)، جامعة باتنة، رسالة ماجستير، 2007، ص25.

[3] ينظر، حسان الجيلاني، قصه العودة، ص214.

كما أن الأفراح لاتقام إلا بالمحفل الذي يجتمع فيه الفتية على إيقاع الزرنة و البندير و لا تغادر العروس بيت أهلها إلا على متن الهودج(الجحفة*)[1].

ومن عاداتنا المتعلقة بالولادة و الموجودة إلى يومنا هذا هو أن المولود إذا كان ذكرا يستبشر به الجميع، و ينال نصيبه كاملا من زغاريد النساء، أما إذا كانت أنثى، فالحدث يمر في صمت[2]."كما قد تتعرض المرأة للطلاق إذا كانت عقيما، أو تنجب البنات فقط"[3].

"ومن الأعياد الدينية الإحتفال بالمولد النبوي الشريف، الذي يحتفل فيه كل عام بالقصائد منذ دخول الشهر، الى ليلة الثاني عشر منه، و هي ليلة المولد النبوي الشريف، فتستمر المدائح في المساجد و الزوايا إلى الصباح، و تنشد فيه قصائد الإمام البصيري، و أشهر قصائده "البردة" وهي الكواكب الدرية في مدح خير البرية، و "الهمزية" و التي سماها صاحبها أم القرى في مدح خير "الورى" و"المضرية" و"المحمدية" وغيرها من قصائد البصيري. و يقرأ في الصباح مختصر لسيرة الرسول صلى الله عليه و سلم من كتاب مولد "البرزنجي" و يتم ختان الأطفال و يقام حفل به إطلاق للبارود مع إختلاطه بزغردة النساء و الغناء و الموسيقى و الأشعار".[4]

ثانيا: المعتقدات الشعبية:

تمثل المعتقدات الشعبية جانبا مهمًا من جوانب الثقافة التي يتلقاها الفرد ومن عاداته وتقاليده ومعتقداته ينشأ سلوكه وتتشكل فلسفته في الحياة[5]،"كما أنها تساعد الأفراد في الوصول إلى الوسائل الفعالة التي تعينهم على التحكم في البيئة و التصرف في مصائرهم، و الإستعداد لمواجهة بعض الأحداث الطارئة"[6].

---

[1] مجموعة من المؤلفين، مجلة عروس البوادي من إصدار المهرجان الثقافي المحلي للموسيقى و الاغنية السوفية(الوادي)، العدد الأول، 2088، ص25.

*الجحفة: هو المركب الذي توضع فيه العروس.

[2] ينظر: كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، ص26.

[3] على غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق الحملية في القرن 14هـ-19م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001، ص134. و هذه التقاليد السيئة موروثة من عصور الإنحطاط و تعود جذورها إلى ما قبل الإسلام، قد حاربها القرآن الكريم في مثل قوله تعالى:"**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ** " .

[4] المصدر نفسه، ص170.

[5] ينظر: عبد الحميد بورايو، القصص الشعبية في منطقة بسكرة(دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 2007، ص21.

[6] فوزية ذياب، القيم و المبادئ و العادات و الاجتماعية، دار النهضة(بيروت لبنان)، ط1، 1970، ص183.

ومن المعتقدات الشعبية الشائعة في منطقة وادي سوف، إعتقادهم بالقدرات الخارقة التي يملكها الأولياء الصالحون بعد موتهم، فهم يجعلون من أضرحتهم مكاناً مقدسًا لا يمكن الإضرار بها أو إرتكاب عمل سيء أمامها، لأن لعنة الولي قد تحل به، و كل ذلك نابع من معتقدات الدين الإسلامي، رغم أن المنطقة عرفت تحريفات أبعدتها نوعا ما عن أصوله الصحيحة، و هذا ربما يبقى من أحد المخلفات السلبية التي تركها لنا الإستعمار الفرنسي، حينما حاول تشويه الدين الإسلامي ببعض البدع والخرافات.

و يمثل عالم الجن في معتقدات أهالي المنطقة أمر محرما لا يمكن التحدث به، وأن أي عمل سيء أو مرض ما يتربص بالإنسان خاصة الأمراض العصبية و النفسية يبررها بمفعول الجن الذي لا سبيل للخلاص منه إلا بإقامة طقوس يقيمها المشعوذ أو العزام أو الطالب، و عادة ما يكون الطلب من هؤلاء بذبح دجاجة أو ديك أو رأس خروف مع تحديد اللون الأسود، ليذهب البلاء الذي يلبس الإنسان الى جانب تعويذات غير مفهومة يقوم بكتابتها في أوراق ، ثم يتم تعليقها على الرقبة من طرف المصاب،أو يضعها في الفراش أو يذيبها في الماء او الزيت[1].

كما أن أهالي منطقة وادي سوف يؤمنون بالسحر و العين بشكل كبير جدًا، فهم يرجعون أي مكروه يصيبهم إلى العين لا إلى القضاء و القدر، رغم أن الحسد و العين مذكوران في القرآن الكريم في قوله تعالى:"**وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**"[2]،و قد قيل: "**العين توصل الجمال للقدور و الرجال للقبور**".[3]

كما أنهم يقومون بذبح شاة عند عتبة البيت الجديد لطرد الجن والعفريت، و زيادة على ذلك يعتقدون أن من يرحل إلى بيت جديد في فصل الخريف يصاب بالمرض.

هذه هي بعض المعتقدات الشعبية لأهل منطقة وادي سوف، التي عرفوها و حفظوها أبا عن جد، حتى بقيت بمثابة عُرف لا يستطيع أحد الخروج عنه، و من إبتعد عن ذلك يصبح منحرفا ومتمرداً عن الدين، و العادات، و التقاليد، و بحكم تطور الحياة الإجتماعية و التطور العلمي

[1] ينظر: عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص22،23.

[2] الفلق، الآية 05.

[3] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، 2012، ص97.

والتكنولوجي، بدء سكان منطقة وادي سوف، خاصة الجيل الجديد منهم يتخلون عن بعض المعتقدات الشعبية الخاطئة، خاصة المتعلقة بالجانب الديني، و يحكمون عليها بالشرك و الخروج عن الدين.

ثالثا: الفنون الشعبية:

يزخر المجتمع السوفي بمجموعة من الفنون الشعبية، التي تعبر بلا شك عن وحدة الفكر والوجدان للإنتماء للأمة وكيانها وهويتها التي تميزها عن غيرها من الأمم.

ومن تلك الفنون نذكر الأزياء والحلي والألعاب الشعبية، الموسيقى، الرقص...فظاهرة الأزياء نجد أن هذه ظاهرة إجتماعية "تعكس نمطا حضاريا مميزا.وفي المجتمع السوفي القديم يمكننا ملاحظة الإختلاف في الأزياء بين الوسط الحضري والوسط البدوي، لدى الرجال والنساء على حد سواء؛ ففي الوسط الحضري من أبرز ملبوسات الرجال السروال العربي والحذاء الخفيف مع الجلابة و البرنوس، وفي المقابل يظل الزي النسوي قريبا جدا من البذلة الشاوية الأوراسية، فيما يسمى بالملحفة و قد ترتدي فوق الملحفة لباسا آخر يدعى "**الحولي**"، و هذا دون أن ننسى تلك الحلي الثقيلة، و تسمى الخلخال و المقواس و غيرها.

أما في الوسط البدوي فاللباس جد بسيط، و يشكل الصوف غالبا جزء أساسيا فيه، و من أهم ألبسة رجالهم "القندورة"، و "البرنوس"، و "العفان*"، أما نساء البادية فيلبسن في الغالب الملاية السوداء الموشاة بسفائف مصفوفة، إلا بعض القبائل البدوية تستعمل دائما الملحفة البيضاء"[1].

"مع العلم أن اللباس التقليدي السوفي سواء ترتديه المرأة أو الرجل مازال العديد من المناطق بولاية الوادي متمسكة به رغم التطور الحاصل في النمط المعيشي لسكان المنطقة"[2].

"و لقد برع سكان وادي سوف في تنويع الألعاب التي يمارسونها، فمنها ماهو للصغار، و ماهو للكبار، و منها ماهو للرجال، و منها ماهو للفتيات و النساء، و بعضها ألعاب فكرية مسلية وبعضها الآخر بدنية، و من ذلك:

*العفان: حذاء يصنع من الصوف الأبيض و شعر الماعز.

[1] كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، ص28.

[2] مجلة عروس البوادي، ص29.

لعبة القوس، السرسيبة، الغطيسة، شواطة حامية، لقفة، الخريفة، الغميضة، تسلق النخيل"[1].

"أما الفنون الغنائية و هي متنوعة و متعددة الطبوع؛ و لعل ما يبرز في كل المناسبات من تراث شعري هائل تتوارثه الأجيال دليل على الإبداع.

من أشهر هذه الفنون: الردَّاسي*، الزرنة، ورقصة الزقايري المعروفة إلى اليوم، باب مرزوق، وبوشكيوة"[2].

[1] سعيد ديدي، كنوز من الجزائر نظرة عامة حول وادي سوف، ج1، دط،دث،ص53،54.

*الرداسي: غناء جماعي مصحوب بحركات جماعية صفا واحد مع قرع قوي للطبول أو بما تيسر من وسائل، وعادة مايكون مصحوبا "بالنخ" وهي عملية استعراض تقوم بها البنات المقبلات على الزواج.

[2] سعيد ديدي، كنوز من الجزائر نظرة عامة حول وادي سوف، ص54.

الفصل الأول: ماهية المثل الشعبي.

أولا: مفهوم المثل العشبي:

أ- لغة

ب-اصطلاحا

ثانيا: نشأة المثل الشعبي.

ثالثا: أنواع الأمثال الشعبية.

رابعا: خصائص و مميزات المثل الشعبي.

خامسا: أهمية المثل الشعبي و دوره في حياة الشعوب

الفصل الأول: ماهية المثل الشعبي:

يحظى المثل الشعبي بمكانة هامة بأوساط المجتمعات؛ لما له من صلة وثيقة بالحياة اليومية، باعتباره مكوناً أساسياً من مكونات التراث الشعبي لكل أمة، والمجتمع الجزائري ما يزال مرتبط أيَّما ارتباط بالمثل الشعبي الذي يترجم جوانباً من حياته، و المجتمع السوفي باعتباره جزءاً من هذا المجتمع يولي اهتماما ًكبيراً للمثل الشعبي المعبر عن حياته بكل جوانبها اجتماعية كانت أو فكرية، ثقافية، وهذه الأهمية التي يحظى بها المثل تُلمس من خلال عديد المصادر التي تناولت الموضوع بالبحث والدراسة والتعريف أيضا، فما مفهوم المثل الشعبي "لغة" و "اصطلاحا"؟.

أولا: مفهوم المثل الشعبي

1-لغة:

لم تختلف المعاجم العربية كثيراً في تعريفها للمثل، فقد جاء في لسان العرب لإبن منظور: **"والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله"**[1].

و لم يختلف عنه معجم الوسيط: جمع أمثال جملة من القول مقتطعة من الكلام أو مرحلة بذاتها، تنتقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير، مثل **"الصيف ضيعت اللبن"، "الرائد لا يكذب عن أهله"** و الأسطورة على حيوان كأمثال "كليلة و دمنة"[2].

كما جاء في المعجم العربي الأساسي مثل ج أمثال بمعنى: جملة من القول مقتطعة من الكلام، أو مرسلة بذاتها، تنقل مما وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير، مثل **"الضيف ضيعت اللبن"، "الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق"**.

وللعبرة والدرس؛ كما جاء في القرآن الكريم كقوله تعالى:" **وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ** "[3].

---

[1] إبن منظور، لسان العرب، ج13، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، طبعة مصورة عن طبعة بولات، د.ت، ص133.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج2، دار المعارف بمصر،ط2، دت، ص854.

[3] الزخرف، الآية 59.

ونجد أيضا في معجم اللغة و الأعلام بأن المثل أمثال الشبه والنظير لغة في المثل" **و هو القول السائر بين الناس الممثل بمضربه، أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام و ألفاظه، الأمثال التي لا تتغير تذكيرا، أو تأنيثا، و أفرادا، و تثنية، و جمعا، بل ينظر فيها دائما إلى مورد المثل أي أصله**"[1].

أما معجم مقاييس اللغة ذكر الميم و التاء و اللام، "أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء بالشيء و هذا مثل هذا، أي نظيرة، و المثل في المعنى واحد"[2].

2-إصطلاحا:

تعددت وجهات نظر الباحثين في تعريفه المثل في القديم والحديث إذ يقول أبي الفضل الميداني: **"المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول"**[3].

ويقول حسن الليوسي:" **المثل هو القول يرد أولا لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعا على وجه تشبيهها بالمورد الأول"**[4].

أما المرزوقي فيركز على خاصية قصر المثل حيث يقول" **والمثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفضها، و عما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تُضرب و إن جُهلت أسبابها التي خرجت عنها"**[5].

---

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة و الأدب و العلوم، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، ط5، 1927، ص747.

[2] احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج5، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط2، دت، ص296.

[3] أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، مج1، منشورات دار مكتبة الحياةالعربية،بيروت، لبنان، ط2، د،ت، ص13.

[4] الحسن الليوسي، زهر الاكم في الأمثال و الحكم، ج1تح محمد حجي و محمد الأخضر ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1981، ص21.

[5] السيوطي، المزهر في علوم الأدب و أنواعها، دار إحياء الكتب العربية، ج1، د.ط.د.ت، ص486.

و يتميز المثل بأنه عام و بسيط، حيث يعرفه الفارابي في كتابه (ديوان الأدب) يقول:" **بأنه ما ترضاه العامة و الخاصة في لفضه و في معناه، حتى إبتذلوه فيما بينهم و فاهموا به في السراء والضراءو إستدروا به الممتنع من الدر، و توصّلوا به إلى حكمة المطالب القصية، تفرجوا به عن الكرب و المكربة، و هو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة**"[1].

وقال إسحاق إبراهيم النظام:" **يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة**"[2].

وهو هنا يعرف المثل عن طريق ذكر خصائصه فهي تتميز بالإيجاز في التعبير والدقة في المعنى وروعة الصورة البيانية وقد حاول الأستاذ التلي بن الشيخ تحديد مفهومه في العبارة التالية:" **المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة و الموعظة.....، وإن المثل الشعبي تقطير وتلخيص لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها**"[3].

ويعرف عز الدين جلاوجي المثل بقوله:" **هو عبارة موجزة لطيفة اللفظ والمعنى يصدر عن عامة الشعب ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري وواقعه المعيش، وآماله وتطلعاته المستقبلية وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أم جهلناه**"[4].

ويعرفه رابح العوبي بأنه:" **قول سائر أو مأثور، فرضي أو خرافي يتميز بخصائص ومقومات، فهو يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ**

[1] أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ديوان الأدب، ج1، ت.د/أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، د.ت، د.ط، ص74.
[2] أبو الفضل الميداني، جمع الأمثال، ص14.
[3] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص19.
[4] جلاوجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية، مديرية الثقافة بسطيف، دط، دت، ص11.

المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله، وهذا تشبيه بالمثال الذي يعمل عليه غيره"[1].

ثانيا: نشأة المثل الشعبي:

"المثل فن قديم يصاغ انطلاقا من تجارب و خبرات عميقة، يحمل تراث أجيال متلاحقة، يتناقلها الناس شفاها أو كتابا، تعمل على توحيد الوجدان و الطبائع و العادات، و لذلك يعدها البعض حكمة الشعوب و ينبوعها الذي لا ينصب و قد تقوم في هذا المجال بدور فعال في دفع عجلة المجتمع إلى الأمام بإتجاه التطور و البناء، لذلك ينظر إليها باعتبارها وثيقة تاريخية و اجتماعية"[2].

إن نشأة المثل غير واضحة تماما، فليس هناك من يجزم بأمر في تاريخ نشأته ومكانه لأنه"**لا يعرف إسم أول من تكلم به**"[3]، إلا أن الميداني ذكر في كتابه مجمعالأمثالأن أول مثل عربي هو "**المرأة من المرء و كل أدماء من آدم**"[4].

"و لعل موضوع هذا المثل و معناه، هو الذي دفعه إلى إعتبار أن هذا المثل هو أول ما قال العرب ذلك لأن آدم و حواء أول المخلوقات الله، و لكن لا يمكن الجزم بهذا الرأي الضعيف دليله العلمي خاصة إذا عرفنا أن النثر العربي مجهول البداية و الباحث في هذه المسالة مضطر أن يفترض أن النثر العربي مر بمراحل تاريخية[5]،قبل أن يصل إلينا بهذا الشكل الذي نتداوله الآنو الأكثر من ذلك أنه لا توجد آثار مادية لتلك البداية حيث "لا نرى في الأمثال القديمة حفريات من العصور القديمة، تمام كما هو الحال في أمثال الشعوب الأوروبية، و لا يصح أن نجهد أنفسنا بتحديد الأمثال مكانيا

[1] العوبي رابح، المثل و اللغز العاميان، ط1، 2005، ص3،4.

[2] جمانة طه، موسوعة الروائع في الحكم و الأمثال، الدار الوطنية الجديدة، ط2، 2002، ص13.

[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أبيات و إنشاء لغة العرب، تح: لجنة من الجامعيين، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص275.

[4] أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص357.

[5] إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص67.

وزمانيا، وعلى الأخص بالنسبة لخصائص الشعب العربي التي لا يمكن إدراك الكثير منها"[1] و محاولة معرفة نشأة المثل يجرنا إلى البحث عن عمره، و لا شك أن عمره مرتبط بمورده، و هو القصة أو الحادثة التي كانت سببا في ظهوره، لكن الباحثين يشككون كثيرا في صحة هذه القصة التي يظهر فيها الصنعة والانتحال، و يدل على ذلك اختلاف العلماء في مورد المثل الواحد حينا، و ظهور الاختلاف في القصة حينا آخر"[2].

و قد أعطى الدكتور إحسان عباس أمثلة في اختلاف موارد بعض الأمثال واختلاف رواتها، وأشار في تحليله لهذه الفجوات بكلام يدل على وجود الانتحال و الزيادة في هذه الأمثال كقوله:" **ولابد.... أن يكون من عمل احد المعلقين**"[3].

إشارة إلى اختلاف حول أحد الرواة و قوله في الأمثال التي جاءت على وزن أفعل "**إن معظمها فيه إضافات متأخرة**"[4] "**وقد اعتمدوا فيها على الظن و التخمين**"[5].

و من هنا نرى أن الاعتماد على المورد في تحديد "عمر المثل لا يمكن أن يوصلنا إلى نتيجة علمية مقنعة، لكن هذا لا يعني إهمال تلك القصص، و يمكن الأخذ بها بشيء من الحذر"[6].

و تعتبر الأمثال في بعض خصائصها حكمة العرب في الجاهلية و الإسلام و ولقد كانوا يستشهدون بالأمثال للتدليل على وقائع حياتهم و ثمرة تجارتهم حتى صارت تلك الأمثال تعبر عن حقيقة واقعهم المجتمعي، وحالته النفسية على حد سواء و قد كان للأمثال تاريخ عريق في ثقافتنا إلا أن هذا التاريخ قد شابه الكثير من الاضطراب، فالأمثال التي وصلت إلينا قد اختلط منها الجاهلي بالإسلامي، حيث يقول أبو بكر الخوارزمي:" **إنما المثل ما يستعمله غير واضعه و هو يقبله**

[1] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص42.

[2] عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص146.

[3] المفضل بن محمد الضبي، أمثال العرب، تح: أحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1981،ص39.

[4] المصدر نفسه، ص40.

[5] شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، مصر، ط.و، د.ت، ص21.

[6] رودولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص50.

ووضعه في أثناء كلامهم الخاصة و العامة، فقد قال قوم في الجاهلية و صدر الإسلام أقوالا لو استعملت لكانت أمثلة للإبل كانت تربى على كثير مما أُستعملوه قد أفنت تحت النسيان و ماتت في الدفاتر"[1].

وقد حاول المستشرق (فرايتاج) أن يستخلص عمر الأمثال من خلال الحوادث التاريخية التي تشير إليها، فوضع جداول رتب فيها الأمثال مع قصصها ترتيبا، تاريخيا ثم قال في الأخير:"....**ولكن من يجرؤ على تحديد الزمن الذي انتشر فيه هذا المثل؟**".

"و يرجع رودلف زلهايم هذا النوع من الانتحال إلى أدب المسامرة الشعبي الذي انتشر في عهد الخلافة الأموية ، و في قصور الخلافة على يد الرواة الشعبيين"[2].

ثالثا: أنواع الأمثال الشعبية:

الأمثال خلاصة ثمرات الناس و تجاربهم بها تنطق ألسنتهم، و تصف أحوالهم الفكرية، والاجتماعية، والأدبية، والثقافية، والتاريخية، والوطنية، والأخلاقية، و تترجم واقعهم، وآمالهم، وألآمهم في عبارات بليغة و موجزة تعبر عن أبلغ البيان في واقعهم و حياتهم و لهذا نجد أنواعا للأمثال تختلف باختلاف الزمان والمكان و الطبقات و المواقف المعاشة و منها:

1-المثل الموجز السائر:

وهو إما شعبي لا تعمل فيه و لا تكلف و لا تقييد بقواعد النحو، وإما كتابي صادر عن ذوي الثقافة العالمية كالشعراء و الخطباء كقواهم (**رب عجلة تهب ريثا**).

[1] ابوبكر محمد الخوارزمي، الأمثال، تح: محمد حسين الاعرابي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ت، ص26.
[2] رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص50،51.

2-المثل القياسي:

هو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل ويسميه البلاغيون بالتمثيل المركب أو اعتبار أحدهما بالآخر لغرض التأديب، والتهذيب أو التوضيح، والتصوير وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه، ويجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير.

3-المثل الخرافي:

وهي حكاية ذا مغزى على لسان غير لسان الإنسان، الغرض تعليمي أو فكاهي و ما أشبه ذلك كقولهم:" **أكلت يوم أكل الثور الأبيض**"[1].

رابعا: خصائص و مميزات المثل الشعبي:

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص والمميزات وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى، وهذه الخصائص هي:

-"جزء هام من الأمثال هي أمثال حكمية مستلهمة من القران الكريم، و السنة النبوية، ودواوين شعر الحكمة، و الكتب التي تلخص تجارب الأقدمين و كتب الأدب العربي عموما"[2].

-"المثل الشعبي مجهول المؤلف، وحتى و إن وجدنا نسبته، فهي موضع شك فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية و الشيء نفسه ينطبق على المثل.

-المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين اثناء نشأته الأولى، إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس"[3].

---

[1] إبن القيم الجوزية، الأمثال في القران الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2000م، ص19،20.

[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، 2012، ص20.

[3] ينظر: قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، جامعة المسيلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2009، ص84.

-"معظم الأمثال الشعبية تقتضي نوعا ما من الإيجاز، بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ، و أكبر قدر من الدلالة"[1].

-ا"لمثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد و المجتمع في الحياة، فهو خلاصة تجارب الشعب كما أنه يمثل مرآة لثقافة الأمة و اتجاهاتها و نظرتها إلى الحياة فالأمثال تنقل لنا بصورة أمينة الحياة الاجتماعية للشعوب في فترات مختلفة كاشفة النقاب عن مكنونات الواقع الاجتماعي، فهي أصدق أداة للتعبير عن حالة الفرد و الجماعة"[2].

بما أن المثل الشعبي هو جزء من التراث الشعبي، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع، **"وهي تبدو في المقام الأول جزء لا يتجزأ من التراث الإنساني بوجه عام، والشعب بعينه بصفه خاصة، حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة، و التجربة العلمية الحسية، والحكمة الشعبية، و آداب السلوك، و كذلك الأمثال تنقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة"**[3].

-يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة، أهمها الوظيفة التربوية التعليمية، فهو يتميز بالطابع التعليمي.

-الأمثال ذات طابع شعبي، متصلة بالحياة الاجتماعية، فهي تمتاز بألفة شعبية لأن ها نابعة من أوساطه، نمت من صميم البيئة، تبناها الشعب و حافظ عليها من عوامل الزوال و الاندثار.

-تتميز الأمثال بالإيقاع، فمن العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال القديمة الموجزة تتماسك وتصمد أمام الزمن، توفرها على مصادر ايقاعية، تتجسد في الاعتدال و التناسب بين الأجزاء، و في التقديم و التأخير، و التراكيب البلاغية و السجع و الجناس

[1] بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، د.ط،د.ث 2002، ص32.
[2] أبو الفتوح علي، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية و الروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، د.ط،د.ث، 1995، ص01.
[3] نفسالمصدر، ص01.

المثل صفوة الاقوال و عصارة الأفكار لأجيال قد سبقتنا و هذا عبر التاريخ الإنساني[1].

-إن المثل شكل من اشكال الأدب له عناصره، المميزة و سماته المحددة.

-إن المثل يقوم على اسقاط تجربة سابقة على تجربة حالية.

إن الأمثال ليست وقفا على فئة من الناس دون فئة، بل هي ما تراضته العامة والخاصة.

-إن الأمثال العربية نقلت حكمت العرب، التي عنوا بها خلاصة معرفتهم و تجاربهم في الحياة.

-بعض الحاجات قد لا يعبر عنها صراحة، فيأتي المثل وسيلة تعبير تتوسل المداورة البلاغية.

-المثل سريع الذيوع، واسع الانتشار[2].

خامسا: أهمية المثل الشعبي و دوره في حياة الشعوب:

"تبدو أهمية الأمثال الشعبية أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير و الوعظ و الحث و الزجر، وتصوير المعاني تصور الأشخاص و الاعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، و لذا قيل المثل أعون شيء على البيان"[3].

"فاللمثل دور كبير في حياة الفرد و المجتمع، لأن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير، بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة -أي تجاربه-وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب و أحس بوقعها على نفسه، كان أشد ميلا للتعبير عنها و عن نتائجها، فقد يحدث ان يفشل في أمر ما، كان يتوقع نجاحه فيه، فاذا شاء هذا الشخص ان يصف سوء مصيره و عجزه لشخص آخر يدرك موقفه تمامان فأنه يعبر عن ذلك بكلمة **"حظ"** فالمثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة، فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين: إما إصراره على مشاركة الناس بأفراحه و همومه و اطلاعهم

[1] ينظر: رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية(3000 مثل و حكمة من كنوز الذاكرة) دار الحضارة، 1997، ص5.
[2] ينظر: محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية و العصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، دار النفائس، ط1، 1408، 1988م، ص42،43.
[3] على بن محمد بن حبيب الماوردي، الأمثالو الحكم،دار الوطن للنشر،ط1،1999 ص20.

عليها وإما بهدف أخذ الغير العبرة منها، فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات و مواقف متغيرة، فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة، كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو يتجاهله"[1].

و من هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي" ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توقف بين استعدادات الفرد و متطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة و عملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى إدراك ما هو صالح و ما هو طالح فيها"[2].

و بالتالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس، **"إننا نعيش جزء من مصائرنا في عالم الأمثال، و لعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى....الخ"**[3]،فالأمثال تنبع من الشعب و هدفها هو التعبير عن واقعه و عن ظروف عيش السكان، عن نسائه و رجاله، عن مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في الحياة، و رغم بساطتها إلا أن لها أهمية و مكانة متميزة تنفرد بها عن سائر أشكال التعبير الشعبي.

ومن هذا كله نستنتج أن المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، كونه يتميز بخصائص أهلته للخلود في صدور الناس، و تداوله بين الأوساط الشعبية كالإيجاز و التعبير عن واقع المجتمع من خلال إرساء أعرافه و تقاليده.

[1] قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، ص93.

[2] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص181.

[3] نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، القاهرة، د,ط 1962م، ص147.

الفصل الثاني: العلاقات الاجتماعية

أولا: الزواج

ثانيا: الاسرة

ثالثا: الجار

رابعا: الصداقة

العلاقات الاجتماعية:

"يعتبر المثل الشعبي من أكثر فروع الثقافة الشعبية ثراء، حيث يجسد المثل الشعبي تعبيراً عن نتاج تجربة شعبية طويلة تلخص إلى عبرة، و حكمة، و مجموعة الأمثال الشعبية تكون ملامح فكر شعبي ذي سمات و معايير خاصة، و هي إذن جزء مهم من ملامح الشعب و أسلوب حياته و معتقداته ومعاييره الأخلاقية و المثل الشعبي هو ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية، و إنما هو عمل يستحث قوة داخلية على التحرك، إضافة لذلك فان المثل الشعبي له تأثير مهم على سلوك الناس فالمعنى و الغاية يجتمعان في كل أمثال العالم، وهذه الأمثال على إختلافها تعبر عن تاريخ وفكر الأمم"[1].

"المثل الشعبي هو تعبير عن نتاج تجربة شعبية طويلة أدت إلى عبره و حكمة، وهو أشبه ما يكون بالرواية الشعبية التي تقص قصة موجزة فتسهم في تكوين الشعب. ومجموعة الأمثال الشعبية تكون ملامح فكر شعبي ذي سمات و معايير خاصة، فهي إذن جزء من ملامح الشعب و أسلوب عيشه ومعتقداته و معاييره الأخلاقية"[2].

"فالأمثال الشعبية تعتبر أجمل صورة من صور التعبير اللغوي في التراث السوفي تتداول لدى الجميع المثقف والأمي، الشاب و الشيخ، فلا تحتاج إلى وقت و مكان معينين أو جلساء مخصصين، و كثيرا ما كانالأُمّي في المجتمع السوفي أكثر مهارة في إستعمال المثل حين تأتي مناسبة مدعما أقواله مؤثراً به على السامعين فكما يقال: "بالأمثال ينضح المقال"، و لذلك يكفي لجامع الأمثال الشعبية بوادي سوف أن ينصت للجلسات بالأحياء الشعبية فيرى تدفقاً إستدلالياً حكيماً كبيرًا أحياناً

[1] جمال الطاهر و داليا جمال الطاهر، موسوعةالأمثال الشعبية، دراسة علمية، د.ط، د.ت، ص23.
[2] المصدر نفسه، ص24.

بالأمثال وأحياناً بالشعر الشعبي، فكم من مرة يحتدم الصراع بين المتحدثين تكون فيه الغلبة لمن كان أحذق إستعمال اللأمثال و الحكم فيكسب احترام السامعين فيصبح رأيهم من رأيه"[1].

و هكذا يحضر المثل الشعبي بقوة في كل حيثيات الحياة في المجتمع السوفي، إنطلاقاً مما تعيشه الأسر من مناسبات و ظروف معيشية مختلفة، فتنوعت الأمثال عن الأسرة ، الزواج، الجار، الصداقة القرابة.....

الزواج:

قال تعالى:" **وَمِنْ آيَاتِهِ أنخَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً أن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** "[2].

فالزواج سنة من سنن الله تعالى في الخلق و التكوين و هو الأسلوب الأمثل الذي إختاره الله تعالى للتكاثر و لإستمرار حياة الإنسان، فهو رابط مقدس يهيء الإنسان للشعور بالمسؤولية، ومادامت الرغبة في تنظيم الفطرة و حاجة الإنسان للبقاء فان الزواج هو السبيل الأول لتكوين الأسرة التي تعد أصغر وحدة إجتماعية ، فهي النواة لبناء المجتمع وتكامله، هذه العملية الإجتماعية التي تتكون منها الاسرة و تتفرع عنها فروع و أغصان أخرى لتكون بدورها شعوبا و قبائل[3].

وفي المجتمع السوفي نجد أن الزواج في وقت سابق كان يقوم على إختيار الأهل، فالأم والأبهم المخولان فقط بإختيار شريكة الحياة للإبن و قد تختلف الآراء و الأذواق فهناك من يلجأ إلى الأهل والأصدقاء بغرض طلب القرب بالمصاهرة لذلك قيل:"**اللي تعرفه خير من اللي ماتعرفاش**" وفي نفس الوقت يقال كذلك "**زيتنا يبسس دقيقنا**"[4]، و هذا لتبرير الزواج بين الاقارب.

---

[1] www.4algeria.com.

[2] الروم، الاية:21

[3] سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الاوراس/جامعة محمدمنتوري، قنسطينة/ مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب الشعبي/ 1425هـ/2005م، ص98.

[4] عائشة فرجاني، العمر 74سنة، مواليد 1942م، حي السروطي.

فالزواج حسب ذلك يجب أنيتم بين العائلة دون تدخل أي غريب، كما أنأبناء العمومة أولى ببعضهم، لذلك نجد الأهل دائما ينصحونالإبنبالزواج من إبنة عمه، و خاصة إذا كانت تتصف بصفات حسنة فيقال:" **السمحة عند ولد عمها و جايبة ولد**"[1]، و يقصد بهذا المثل أنالمرأة يتزوجها أحدأبناء عمومتها لأنهم أقرب الناس إليها، و لا يمكن أنيتركوها للغير وهي بهذه الصفات الحسنة.

و في أمثال أخرى يشرح لنا أن زواج الأقارب غير محبذ، فيحث على زواج البعيد،لأن عواقب الزواج وخيمة، حين تكون الزوجة قريبة من بيت الزوج و منه يقال:" **خوذ بنت الناس إذا مالقيت لهنا تلقى اخلاص**"، "**وين دمك وين همك**"[2]،ومعنى ذلك إن كل من تزوج بإبنة العم، كلماإزدادت المشاكل أكثر، لأن الأهل سيتدخلون عند كل مشكلة صغيرة كانت أو كبيرة تقع بين الزوجين، وهناك مثل آخر في مثل هذا المثل:" **الأقارب عقارب**" ،و يقال هذا المثل عن كره الاقارب، فالإنسان أصبح يكره القريب و يعاديه على أبسط الامور و منه فالخطبة تمثل المرحلة التمهيدية للزواج.

و هناك طرق متعددة فيإختيار العروس كل حسب وجهة نظره منها على أساس أصلها حيث يقال: "**أخطب بنات الاصول علاش الزمان يدور**"[3]، بمعنى أنه على الشخص أنيتزوج بنات الأصول فمهما كانت المرأة في الجمال ذات قمة عالية، فالإنسان لا ينظر إلى ذلك، بل ينظر إلى فعلها، ويقال أيضا"**لا يعجبك نوار الدفلة في الواد دايرظلايل و لا يعجبك زين طفلة حتى تشوف الفعايل**" و لذلك قيل أيضا: "**زينة المرافعايل**"، و هذا يقال لمن تزوجإمرأة ليست جميلة ومنه من قال: "**خنفوسة تلهيني و لا غزال تشقيني**"[4]و المقصود من الخنفوسة،المرأة لذمامة خِلقتهاأما الغزال يدل على الجمال، و معنى هذا المثل: تفضيل الزوجة الوفية الودود وإنكانت ناقصة الجمال

[1] بن على محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص79.
[2] نور الدين عبيد، العمر 60 سنة، مواليد 1956، البياضة.
[3] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص27.
[4] ونيسي سعيدة، العمر 51 سنة، مواليد 1965م، البياضة.

على الزوجة سيئة الخُلُق حتى و لو كانت بارعة الجمال، و بمعنى آخر:إنالمرأة الذميمة خير من ملكة جمال مغرورة و منه يقال: **"الدفا و العفا"**[1]،عن الفتاة الحسناء و الأصيلة في نفس الوقت.

ومن الأمثال التي تقال في أصالة المرأة: **"بنت العم ولو بارتوالثنية ولو دارتوالمدينة ولو جارت"**[2]،فإبنة العم الأصيلة خير من غيرها لأنها معروفة النسب والأخلاق بالنسبة لإبن عمها،أما الثنية فهي الطريق المقصود و يكون في الرمل أو علىأرض مستوية ليتضح الهدف، فقد ربط بنت العم في كونها معروفة النسب بالنسبة له بالثنية التي يكون واضحة الهدف.

أما المثل: **"ألبس قدك وخالط ندك و أعرف حدك"** فهو يدل على عدم الرفعة فيإختيارالمرأة التي ستكون زوجته، و يقال أيضا: **"كولي لقمة قد فمك ماتاكلش لقمة تشركلك فمك"**، **"عاش من عرف قدره"**.

و بعد هذه الخطوة التمهيدية تأتي الخطوة الثانية، و التي تمثل بداية الحياة الجديدة بين الرجل والمرأة وهي الزواج، وهي علاقة تتم بموجب عقد له أركان و يقوم الزواج أساسا على إتفاق الطرفين على أنيعيشا معا، و يكونأسرة واحدة، و قد حث الإسلام على الزواج باعتباره وسيلة للحفاظ على السلالة البشرية ،و لما فيه من المودة و الرحمة بين الزوج و الزوجة.

كما يعد الزواج إحدىالحاجات الجسدية و النفسية الفطرية التي أوجدها الخالق في الجنس البشري، فهو يجعل من الرجل و المرأة أساسا لبناء أسرة يتعاونان فيه معا على تربية افرادهاوتنشئتهم. و قد أحاط الاسلام الزواج بهالة من التفحيم و التعظيم والإهتمام لخطورته الإجتماعية وسماه ميثاقا غليظا لقوله تعالى:" وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا "[3]،وبالتالي فالزواج هو أحد المسؤوليات الإجتماعية التي يجب الوقوف عنها مطولا بالتفكير

[1] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص65.
[2] بلهادي صحرة، العمر 36سنة، مواليد 1953، قمار.
[3] النساء، الآية:21.

و التأني ولذلك يقال: "**الزواج ليلة و التدبير عام***"[1] و يعني بذلك عدم التسرع في الزواج و التثبيت من صلاحيةالمرأة و التفكير جيدا فيما يترتب عن الحياة الزوجية من مسؤوليات ،و الرجل ينظر إلى الزواج باعتباره مسؤولية لا تتحمل الخطأ بالإضافة إلى ما يتحمل من أعباء فبقال له العرس: "**ماهوشبالساهل**"،و هذا لمن إشتكى من غلاء المهر أو نفقات الزواج.

قد يفتخر الرجل بنفسه و عمله و ثروته و أصلهأما أهل المرأة حتى يبلغ فيما يملك فيقال: "**الخطاب رطاب**" و نعني بهذا المثل أن الرجل أمام أهل الزوجة يبدء يتظاهر و يتفاخر في حديثه حتى يحصل على مراده،أما من ناحية المرأة فهي كذلك ليست معصومة من النفاق فقد تتصنعالحياء والخجل وحسن السلوك و القدرة على أداء الأعمال المنزلية ،في حين أنها قد تكون العكس فيقال عنها: "**ما يشكر البنت غير أمها ولا فمها**"،و نقصد هنا بكلمة الشكر أي مدح لأنه من المعروف أنالبنت لا تمدح الا من أمها أو ذاتها، و يقال أيضا: "**أخبار العروسة عند أمها مدسوسة**"* بمعنى أنمن يتولى اخبار أهل العريس بمحاسن العروس هي أمها.

و هناك مثل شعبي آخر يقول: "**العروس في عامها اللوم على من لامها**"[2] فهذا المثل يوحي على التريث والأناة في الحكم على العروس و هي في مرحلة جديدة لم تألفها منتقلة من بيت أبيها إلى بيت زوجها مما يستدعي مراعاة ظروفها في هذا التحول الكبير، فمازالت صغيرة و مازالت لاتعرف عادات و تقاليد أهل الزوج، فهي لا تذم و لا تشكر دون العام و ستة أشهر، و هذا يقال في القديم علىالإنسان إذا أكثر اللوم أو الحكم على شخص و هو مازال لم يعرفه جيدا.

و يبقى الزواج أمرا مقدسا كونه يعني بناء حياة جديدة مشتركة بين الرجل و المرأة، فهما يحاولان دائما تجنب الهفوات تفاديا من الوقوع في الخطأ، و أحسن حل لذلك هو تماسك الأسرة

[1] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص75.

*التدبير عام: التفكير و التأني الجيد المدة.

*مسدوسة: مخبأة

[2] المصدر نفسه، ص95.

والمعاشرة الحسنة، و كل أسرة تقريبا لديها مشكلات و هي تعد منالامور العادية التي تحدث بينالأزواج من جراء العيش معاً، وهناك مشاكل تؤدي إلى تشتتالأسرة. أو بعبارةأخرى إلى الطلاق، و هو إنفصال شرعي بين الزوج و زوجته، وإنهاء عقد الزواج بينهما على وجه مخصوص بالكتابة أو باللفظ صراحة.

و مثلما حثالإسلام على الزواج في تحقيق بعض الحاجات الفطرية و المطالبالإنسانية أباح أيضا الطلاق عند عدم تحقيق المطلوب و تعذر إستمرار الحياة الزوجية فالزواج الذي يسبب التعاسة والشقاء و عدمالاستقرار يصبح لا فائدة منه و للطلاق أسباب متعددة منها ما يقع نتيجة لعدم التفاهم بين الزوجين، الذي قد يكون للزوج الدورالأكبر، و المرأة تتحمل معاملة الزوج السيئة صبراً على أولادها، و حرمة المعاشرة الزوجية مهما كان حسن المستوى المعيشي فيقال: " **عقاب راجل ولا شو أهل**"[1]،أما الرجل عكس ذلك فهو لا يتحمل المرأة في أبسطالأمور، خاصة إذا كانت مهملة بعض الشيء لشؤون زوجها و بيتها، فيرى أنالحل الوحيد هو الطلاق، لقول المثل: "**الزرس المعلولة دواها الكلاب، و المراالنطيلة* دواها الطلاق**"[2]، يوجد نوع آخر من الرجل يتحمل ذلك من أجل أولاده و يعاقبها بإمرأة أخرى، يقال: "**دواء المرا مرا**"[3]،و معنى هذا أنالمرأة لا تعتدل و لا تستقيمإلا إذا جاءت عنها امراة أخرى،أما المرأة التي تعرف كيف تتصرف مهما بلغت المشاكل مع زوجها فإنها تصبر و تبحث عن حل لهذه المشاكل و لا يخرب بيتها بيدها لأن : "**الحرة تصبر ولبيتها تعمر**" ، ومعنى هذا المثل أنالمرأة الحرة تصبر و تحافظ على بيتها و أسرتها حتى لا تضيع.

[1] ستو وردة، العمر 78 سنة، مواليد 1938م، المصاعبة.

[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص75.

*النطيلة:الثقيلة المتهاونة.

[3] نور الدين عبيد، العمر 60 سنة، موالدي 1956م، البياضة.

أما في الحالات العادية فنجد أنالعلاقة بين الزوجين هي أشبه بميزان أو سلم حراري، مرة في إرتفاع ومرات في إنخفاض لأن الرجل يحب أنيسيرالامور بمفرده، أو حتى و إن عمد الإستخفاف بها، رغم أنالمثل السائر يقول: **"شاورها و خالفها الرأي"**[1].

و مما سبق نلاحظ أنللرجل أهمية كبيرة في مجتمعنا السوفي، و أهميته تفوق بكثير أهمية المرأة رغم كل ما شهده العالم من تطور، لكن يبقى للرجل النصيبالأكبر، يقال: **"معرفتك في البر تجارة، ومعرفتك في الرجل كنوز، و معرفتك في النساء خسارة، كي الشايب كي العزوز"**[2]،و يطلق هذا المثل حثا على إقامة العلاقات مع الرجال لا مع النساء. و في بعضالأمثال تتميز المرأة بالجرأة أي طويلة اللسان و قليلةالأدب بالإضافة إلى كسلها و إهمالها لشؤون بيتها فيقال: **"الرطابة و قلة لدام"**، يقال في من يحدثك بالعسل ،ولا يكرمك حتى بالبصل، كما أنالنساء إذا كثر عددهن في البيت تجدهن يتكاسلن أكثر، و كل واحدة تنتظر من يقوم بالعمل، و يقال أيضا: **"أربع نساء و القربة يابسة"**[3] وهذا يقال فيإهمال عمل البيت مع وجود من يقوم به، فهو تنديد بالتواكل و الكسل.

أما السنة النبوية الشريفة جاء أنالنساء هن ثلث أصحاب النار، لذلك قيل: **"يا الواقف بالباب عيط وكون فاهم، واش فارق بينالأحباب غير النساء و الدراهم"**، و هذا المثل يقال في التحذير من عمل النساء و المال في فرقةالأخوة والأشقاء، و لابد على المرأة أنتتحمل ما يقال لها لأن: **"المرا على دين راجلها"** أي أنالمرأة الحسنة تطيع كلام زوجها،أما المرأة العكس ذلك والرجل المتحمل، يقال: **"اللي شاهي العسل يصبر على قرصان النحل"**[4].

و مما سبق نجد أن الأمثال الشعبية قد تعرضت لموضوع الزواج و العلاقة الزوجية عموما،إبتداءاً بالخطبة التي تعد تمهيدا للزواج كما تطرقت إلى ذكر مواقف الرجل وأخرى للمرأة، مأخوذة عن

[1] محمد الصالح عطاء الله، العمر 80 سنة، مواليد 1936م، البياضة.
[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص168.
[3] المصدر نفسه، ص32.
[4] المصدر نفسه، ص135.

حياتهما المشتركة، و يبقى الشيء الملاحظ أنللرجل هيبة و أهمية في المجتمع أكثر من المرأة كما أكدتالأمثال أنالرجل لا يمتلك أكثر ذكاء عن المرأة و فيالأخير نجد أنالزواج أمر عظيم ومقدس.

الأسرة:

تعتبر الأسرة الخلية الاولى لتكوين المجتمع وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف وأحد و يتفاعلون معا وفقا لأدوارإجتماعية محددة، ويختلفون و يحافظون على نمط ثقافي عام، ومنه فالأسرة هي نقطة الانطلاق في إنشاء و تنشئة العنصر الإنساني[1]، فالأولاد في الأسرة ضرورة كبرى لا يستطيع أحد من الزوجين التخلي عنها، فهي نعمة من النعم الله عز و جل الكثيرة لذلك قيل:" **الأولاد براكة**" و هذا المثل يشير إلى الحث على إنجابالأطفال فهم مصدر سعادة الأولياء و فرحتهم في صغرهم، كما أنهم سندهم في الحياة عند كبرهم، قال تعالى: **<<"الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"[2]>>**.

الأسرةأول بنية في الهرم التربوي، وأول مؤسسة تربوية تحتضن الطفل فكل العادات والأعراف تشجع عليه طبعا داخل إطار مؤسسة الزواج.

فالأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف تصف الإنسان العقيم خاصة إذا سئل عن أولاده: **"نايا نقوله عاقر و هو قولي ولدك"[3]**،فهذا المثل يقال فيمن يشكو لمن لا يسمعه و لا يهتم بأمره، فموضوع الإنجاب موضوع حسَّاس إلى حد بعيد، و يتعذر إنكاره أو تجاهله.

ومنه فالأولاد هم مصدر سعادة الأولياء وفرحتهم في صغرهم، كما أنهم سندهم في الحياة عند كبرهم، فمن أحسن تربية أبنائه في الصغر كانوا له نعم العون مستقبلا و العكس صحيح.

[1] أبراهيم ناصر، علمالإجتماع التربوي، مكتبة الرائد العلمية، د.ط. د.ت، ص63.

[2] الكهف،الاية 46.

[3] محمد الصالح عطاء الله، العمر 80 سنة، مواليد 1936م، البياضة.

فالتربية تلعب دورا هاما في تكوين الأفراد، فهي عملية إعداد و تنشئة و توجيه و إصلاح وقيادة الإنسان في مختلف مراحل حياته و أبعاد كيانه، خصوصا في مرحلة الصبا، و التي يحتاج فيها الطفل إلى عملية التنمية،و التوجيه، و الإعداد،و الإصلاح، و قد ذكر المثل الشعبي في التنمية حيث قيل"**استنى ضناك هوفقرك ولا غناك**"[1]،يعكس هذا المثل صورة تربية الأبناء، وتوحي دلالته إلى صلاحهم أو فسادهم، و التي تعتبر تربيتهم مسؤولية الآباء، فمن أحسن تربيتهم أصبحوا بعدها عبئا عليه و سببا في حصول المشاكل سواء في المنزل أو خارجها و يحكم حنانالأم و عاطفتها الكبيرة و القوية و أيضا إحتكاكهابأبنائها تكون أقرب الناس إليهم حتى أنها ترى عيوبهم أو ربما تتغافل عنها، لذلك قيل:"**كل قطيط في عين أمه غزال**"[2]،فهذا المثل يقال في حب الأم لأبنائها مهما كان شكلهم أو سلوكهم،وهي الملاذ و هي القائمة على تربية الأبناء و كل شيء لأولادها، أفضل, قيل أيضا:" **أنا قلبي على وليدي و هو قلبه على جمرة**"،يوحي هذا المثل إلى حنان الأم وعطفها وعلاقةإبنها بها وأيضا يقال:" **أولادي قبل افادي**"،و معنى ذلك أن الأم تفضل الأكل لأولادها قبل أنتأكل هي و قيل أيضا:" **اللي طيباته المفعونة تأكلهأولداتها**"،أماالأبفيمثل القدوة الحسنة والمرشد إلى طريق الخير والصواب، و من لا أب له يكون بمثابة الضائع في الحياة، لذلك قيل:" **اللي راح كبيره راح تدبيره**"،ومعنى هذا أنالإبن عندما يفقد أباه لا يجد من ينصحه في بعضالأمور الحسنة والسيئة، لكن الكارثة تخف بوجودالأم ،لأنها نبع الحنان، لكن إذا كانت المصيبة مزدوجة بفقدان الأبوين فهذه أعظم كارثة تحل بالإبن حينها لذلك قيل:" **العز بعد الوالدين حرام**"[3]فقد جسد هذا المثل العطف و المحبة الصادقة للوالدين الذي لا يبلغ مرتبة محبتهما أحد مهما بلغ فوقوع الأبناء بحب صادق بعد والديه كان أشبه بوقوعه في شيء محرام، و كما يقال في المثل: "**حب الوالدين طبيعة وحب الأبناءطميعة**"،و يقال أيضا:" **الي مات والديه مات غلاه**"،و يعني أنالمحبة والعز مرتبط بوجود الوالدين بما فيه من الرفعة، لأن محبة الوالدين ما بعدها محبة.

[1] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص39.
[2] المصدر نفسه، ص121.
[3] المصدر نفسه، ص95.

تختلف العلاقة التي تربط الوالدين بالأبناء فبحكم مكوثالأم في البيت تكون أكثرإلتصاقا وقربا بأبنائها، خاصة البنت فهي تأخذ طبائع وأخلاقا أمها فيقال:"**كب البرمة عن فمها تطلع البنت لأمها**"[1]،و نعني بهذا أنالبنت صورة طبق الأصل عن أمها، لا من حيث جمالها و إنما من حيث إستقامتها وحسن سلوكها لأن الأم سوف تطبع سلوكإبنتها سلوكها لأنها لا تسلك سلوك أبيها مهما كانت الأحوال و الظروف.

أما في ما يخص علاقة الأب بالأبناء فيغلب عليها الاحترام و التقدير أكثر كونه مثالاللتفاني من أجل خدمة أسرته كقول المثل:" **إذا كبر ولدك خاويه**"،بمعنى أنبعد أنيكبرالإبن يجب على الأبمحاولة التقرب منه ليعرف مايشغل بالإبنه قبل فوات الأوان، لأنالإبن يكون في سن حرجة ومعرضا للإنحراف إذا لم يجد من يوجهه و يرشده في حياته.

و لا شك أنللوالدين على الأبناء حقوق تتمثل في البر و الطاعة في غير معصية الله، فالبر بالوالدين معناه إحسان معاملاتها و فعل كل خير في حقهما و طاعتها، و الراي عند أهل الفقه أنأدب الولد مع الوالدين أنيسمع كلامهما و يقوم لقيامهما و يمثل لأمرهما و يلبي دعوتهما و يخفض لهما جناح الذل من الرحمة و لا يعصي لهما أمر مصداقا لقوله تعالى:" **وَقَضَى رَبُّكَ الا تَعْبُدُواْإِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًاأما يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أحدهم ا أو كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** "[2].

فالتربية هي المسؤولية الشاملة التي طوق بها الإسلام الوالدين وحملهما مسؤولية تربية أبنائهما تربية إسلامية دقيقة، و تنشئتهم التنشئة الصالحة، القائمة على مكارمالأخلاق، و هي منإختصاص الوالدين معا، رغم أنالأم بحكم طبيعتها مليئة بالرأفة و الحنان،فهي في تعامله مع أبنائهم،تتجنب

[1] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص118.
[2] الاسراء،الاية: 23،24.

أسلوب العقاب قدر الإمكان ومن هذه الحالة فهي عكس الأب، و هناك حالات قليلة يقر المثل فيها دورالأم في التربية و لا يشير إلى الأب، و هي تربية البنت و تخصيص تربيةالإبن للأب، وتربية البنت للأم رأي خاطئ فوجود الأسرة الذي نقصده الأبو الأم ثم الأبناء ضرورة إجتماعية[1]، ومنه فالوالدين أيضا تترتب عليهما واجبات، نحو الأبناءإبتداء منإختيارالإسم المناسب مرورا لحسن التنشئة و التعليم و انتهاءًبتزويجالإبن أنكان الأبقادرا على ذلك، وبالتالي فالأبناء ملزمون بتقبل النصح و الإرشاد منآبائهم، مطيعين أوامرهم و أقوالهم لأن عصيانهم من أسباب الشقاء في الدنيا والآخرة.

و الوسيلة التي يستخدمها الآباء لردع أبنائهم هي رميهم بالعقوق و السخط عليهم،فالأبناء التي تحل عليهم لعنة الوالدين مهددون بالفشل في كل ما يقدمون عليه من عمل، أو زواج، أو تجارة، أو غيرها، فيقال:" **وين بيها ياعاصي الوالدين**"[2]،وبهذا يقال من كان مجرما أو ظالما في حق والديه بمعصيتها وعدم الإحسان إليهما.

فالنجاح في الدنيا و الأخرة لا يكونإلا بطاعتهما و الإحسان إليهما، لذلك كانت طاعة الله عز وجل مقرونة ببر الوالدين فيقال: "**الله يحفظني من العين و دعوة الوالدين**"[3]، وهذا دعاء لله عزوجل بحفظنا من مغبة الخروج عن الدين و نيل سخط الوالدين و من جهةأخرى نجد أمثالتؤكد أن إهمال الأبناء و ضياعهم لا علاقة له بالتربية التي تحصلوا عليها من عائلاتهم لأن: "**الهداية هداية الله**".

بمعنى أنهإذا لم يفلح الآباء في تربية أبنائهم رغم النصح و الإرشاد و التهديد و العقاب لهم، فإن الحياة كفيلة بهذا من خلال الصعوبات التي سيواجهونها في حياتهم.

إن الأبهو المسؤول الوحيد على الإنفاق على الأسرة حسب وسعه، بلا تقتير أو إسراف، فعليه أنيختار لإبنهأمرأة صالحة دينا وخلقا، وبما أنالفتاة صورة طبق الأصل لأمها فعليهإختيارإبنةإمرأة

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري، ص177.
[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص182.
[3] محبوب تركية، العمر 78 سنة، مواليد 1938، أولاد احمد.

صالحة، لذلك قيل: "**خوذ لبنات على لمات و العلم على السادات**"، فالمثل كناية على الأصل الطيب و أخذ الأشياء على أهلها من منبعها الأصلي توحي دلالة هذا المثل على النصح والإرشاد وتكمن هذه الدلالة في معرفة طبائعالأم و أخلاقها ،كونها بالضرورة هي ما تتحلى به البنت تماما، كالعلم يأخذإلاَّ على العلماء، و الجملة الثانية جاءت لتأكيد الرأي الأول، وبعدها يجب أنيقوم على تربية صحيحة عمادها طهر، و العلم و القران،أما الأم فهي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئ الكلام، و الأسس، والأخلاق، فإذا حدث و توفي الوالدين، أو أحدهمامخلفا وراءهأبناء صالحين يذكرونهم بالخير و الرحمة، و قيل في ذلك: " **اللي خلى لبنات ما مات**"، فكلمة البنات في المثل ترمز إلى الولادة و الإنجاب للأولاد، حتى يكونوا خير خلف لخير سلف من خلال التربية الحسنة لهم، و يؤكد المثل أن الأبناءإمتداد و عون لآبائهم، و هناك مثلا آخر نجده يؤكد على أن إهمال الأبناء و ضياعهم لا علاقة له بالتربية التي حصلوا عليها من عائلتهم، فيقال: "**اللي ماربوه والديه ليامتربيه** "[1]، فكلمة (ليام تربيه) ترمز إلى التجارب و حوادث الدهر هي الكفيلة في تربية الأبناء الذين لم يفلح الآباء في تربيتهم، و ذلك من خلال الصعوبات التي سيواجهونها في حياتهم، ويقال أيضا: "**المربي من عند ربي**"، و يقال هذا المثل عند شتم إنسان أو ذكر مساوئه، أو يقوله شخص يرى أنالناس تأخذ بالأخلاق الحميدة دون تعلمها من الغير، قال تعالى:"**لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**"[2].

إن موضوع التربية فيالأمثال الشعبية لا يعالج بصورة واضحة "**وانما يطرح كرؤية شعبية مستمرة في معتقدات يتحكم فيها ماهو شائع من أفكار عامة، و بعبارةأخرى ليست التربية موضوعا ينبغي إخضاع سلوك الناس لمتطلباته، و إنما ينظر إلى التربية من خلال سلوك الناس، أو النتائج التي تترتب على سلوك ما، و من هنا جاءت رؤية المثل إلى موضوع التربية رؤية غير**

[1] بلهادي صحرة، العمر 63سنة، مواليد 1953م، قمار.
[2] البقرة،الاية 272.

محدودة في إطارموحد،فالمثل يرجع إلى سوء التربية على الأب، وأخرى على الوالدين، بينما يراها في موضع آخر نتيجة للصدفة أو القضاء و القدر"[1].

أما عن العلاقة بينالأخوة فهي عادة ما تتم بالحب و التعاون، فمهما حدث بينهما من شقاق أو نزاع فأننا نجدهم عند الضرورة يد واحدة يساعد بعضهم البعض، لذلك قيل: " **الكلب ما يعضش خوه"**[2]، يدل المثل على أن الأخوة مهما تعادوا فإنهم لن يضر أحدهم بالأخر مهما كانت الخلافات بينهم، و لكن قد يحصل أنتصل العلاقة بينالأخوة إلى إضطراب حتى يفصل بينهم الصديق عنالأخ"**خوك خوك لا يغرك صاحبك"**[3]، و يقال هذا المثل في الحث على التمسك بروابطالأخوة والقربى مهما كان الحال و في الرجل الذي يعادي أخاه من أجل الصديق تحذير له من عواقب ذلك، ويقال أيضا: **"اعطني خو من كلبة نلقاه يوم الغلبة"**.

و من المعروف أن الأخوة عندما يكبرون و يتزوجون و يبقون في بيت الأسرة تظهر المشاكل بينهم، و تبدا الصراعات بوجود الأبناء، إذًا فالأحسن و الأريح لهم أنينفصلوا عن بعضهم و يكون لكل وأحد منهم بيتا لوحده، فكلما تقاربواإزدادت العداوة بينهما و العكس عندما يكون مبتعدين عن بعضهم يزداد الحب بينهم؛**"من بعيد يتصايحوا و من قريب يتناطحوا"**،فالأخوة إذا تباعدوا زاد الود بينهم و أصبح كل واحد منهم يبحث عنالأخر رغبةً أنيكونوا معاً، لكن إذا تقاربوا نشأ بينهم الصراع كنطاح الكبش أو ذكور العنزة، و منه فاحسن حل للمحافظة على علاقة الأخوة هو الابتعاد والإستقلال خاصة في البيت

كما أن الأمثال تنصح بعدم استغلال الرابطة الدموية التي تجمع بينالأخوة في خدمة الاغراض الشخصية يقال:" **إذا صاحبك عسل ما تلحساش إلكل"**،[4]وهذا المثل يقال تحذيرا لمن يستغل

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري، ص177.
[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص117.
[3] المصدر نفسه، ص63.
[4] المصدر نفسه، ص30.

طيبةالأخ أو الصديق لأقصى الحدود خدمة لأغراض الشخصية، أو للتحذير من الاساءة للأخوة، كما ينبغي عدم التفريق أو التمييز بينالأخوة معالأخوة غير الاشقاء أي وجود اخوة من جهة واحدة سواء كان من الأبأوالأم، فالأمثال في منطقة واد سوف أشارت إلى وجوب التعامل معالأخوة من الأم بنفس معاملةالأخوة الاشقاء فيقال"**خوك من امك كي العسل في فمك**"[1]

فمن أجل ضمان حياة أسرية هادئة يجبالإبتعاد عن بعض الشكليات السخيفة و نسيان الأحقاد، و تذكر رابطة الدم التي تجمعالأخوة مهما إختلفأحد الوالدين.

و أخيرا يمكن أننقول بأنالأمثال الشعبية تناولت موضوع الأسرة من كل جوانبها، بدءا بالتربية التي هي محل اشتراك بلين الأم و الأب ،و وصولا إلى الحقوق و الواجبات التي هي على الوالدين و الأبناء على حد سواء و انتهاء بالعلاقة الإجتماعية و القرابية التي تربط بين افراد الاسرة الواحدة، خصوصا عندما يتعلقالأمر بالعلاقةالأخوية.

وضمان الحياة الكريمة لأسرة يستدعي السعي في طلب الرزق ،وهذا الأمر من المحاور الهامة التي تشكل المجتمع السوفي .الذي يقدس الجار و الصداقة و نورد فيمايلي نماذج من الأمثال الشعبية المعبرة عن الجار.

الجار

الإسلام دين الترابط والتآلف ودين يدعو إلى المحبة بينأبنائه والتكافل في المجتمع صله ومودة، تهاد ومحبة و في القرآن الكريم نجد آيات كريمة توصي المسلمين فيما بينهم بحقوق كثيرة، قال تعالى:"**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰوَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ**

[1] محبوب تركية، العمر 78 سنة، مواليد 1938م، أولاد احمد.

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ أنالله لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا "[1].

من خلال هذهالآية الكريمة ، نلاحظ أنالله سبحانه و تعالى يوصينا بالجار نظرا لسنده وقربه، فهو سندا لنا في السراء و الضراء،و الدليل على ذلك المثل الآتي:" **جارك القريب و لا خوك البعيد**"[2]،أي لن وقت لحاجة الجار القريب أولى منالأخ البعيد و من الضروريات التي يجب على الإنسان أنبفكر فيها في حياته هو البيت، فهو المأوى الذي يحفظه و يحفظ عائلته من الضياع والتشرد حيث قيل: "**داري تستر عاري**"[3]، و يضرب هذا المثل في أهمية الدار و المحافظة عليها وكذلك لكتمان السر وعدم إخبار الناس به، و قيل أنيختار الفرد سكنه أو موقعه فعليه أيضا أنيختار من سيجاوره لقول المثل: "**الجار قبل الدار**"[4] و هذا المثل يقال في أهميةإختيار الجار قبل شراء الدار أو كرائها، لأن الجار الطيب صمامأمان و راحة و حياة وراضية،أما جار السوء فهو دائما مصدر إزعاج و شرور، فالدار مهما كانت لا تحقق ما يصبو إليها المرء من راحة، إذا كان الجار سيء.

و مما سبق نجد أنهذا النوع من العلاقات يحتل مكانة هامة في حياة الإنسان، لأن العلاقة الحسنة الطيبة مع الجار ،تضمن الراحة و الهدوء، قيل:" **دير مادار جارك و لا حول باب دارك**"[5]،ويقال هذا المثل في العمل مثلاآخرين و مجاراتهم لما تفرصه الحياة الجماعية من انسجام، و لو كلف ذلك صاحبه تكاليفا زائدا.

و غالبا ما يأتي هذا المثل على لسان امرأة التي تطلب من زوجها طلب و يرفضه و أصبحت العلاقات الإجتماعية تتحرك من خلال التعقيدات الذاتية و المصالح الشخصية،أكثر مما تتحرك من خلال الخطوط الإيمانية، لذلك و حرصا على العلاقة بين الجيران أو حتى خوفا من حصول أي شيء

[1] النساء، الآية36.

[2] حساسة ميلودة، العمر 80 سنة، مواليد 1936م، حي العربي التبسي.

[3] حمد الصالح عطاء الله، العمر 80 سنة، مواليد 1936م، مية ونسة.

[4] عزي حفصة، العمر 85 سنة، مواليد 1931، مية ونسة.

[5] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص69.

حيث قيل: **"سكر باب دارك و لا تخون جارك"**[1]، و يقال في التحذير من الإهمال للمال والعرض ثم التجني علىالأخرين و لكن أنساءت العلاقة بينهم و أصبحت لا تحتمل نتيجة للشجار أو المشاحنة فمن الاحسن تبديل محل الإقامة لذلك قيل في المثل:" **بدل لمراح ترتاح"**[2]بمعنى أنتغير السكن هو الحل الأنسب لحالة عدم التفاهم مع الجيران.

ومن خلال ذلك نجد أنللجار مكانة كبيرة وقد عبرتالأمثال الشعبية السوفية عن هذه المكانة وحصرت على وجوب التواصل مع الجار وإبقاء العلاقة نظيفة معه دون شوائب لكي يكون مجتمع متكاملا و متكافلا فيسوده الرحمة و الرفق، كما عبر عنه الرسول صلى الله عليه و سلم في حديث رواه أبو موسى الاشعري:" **الْمُؤْمنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشدُّ بعْضُهُ بَعْضاً"**[3].

الصداقة:

يحفل المجتمع الإنساني دائما بالصداقة، ذلك لأنه يحمل صور من الود ،و الحنان، و الحب، و الصراحة،إختلفت و صور منالإدعاء، و الزيف ،و التقليد، و نظرا لأن الصداقة حق و واجب في المجتمع، لذلك فقد إحتلت الحياة الإجتماعية بها و جعلتها من بين مجالاتها التي تدور فيها. فالصداقة هي المرآة التي يرى بها الإنسان نفسه، و إذا كانت واضحة سليمة كانت الرؤية الصحيحة و إذا كانت مشوهة كانت الرؤية خادعة و الصديق الحقيقي هو من يشاركك كل هذا بدون كذب أو تزييف[4] لأنه:" **الصديق وقت الضيق"**[5]،فهذا المثل يقال لمن لا يعرف أهمية الصديق الحقيقي الذي يقف بجانب صديقه عندما تعزوه الحاجة، و أحيانا قد يصل الصديق إلى مرتبةالأخ أو يتعدى ذلك لذلك قيل:**"خوك من ولاك، ماهوش خوك من امك و بابك"**[6]و هذا المثل يذكر لمدح المحبة

[1] يمينة طربيشة، العمر 86 سنة، مواليد 1930م، المصاعبة.

[2] نور الدين عبيد، العمر 60 سنة، مواليد 1956م، البياضة.

[3] البخاري، صحيح البخاري، مج46، كتاب المظالم، ص591.

[4] مرسي الصباغ، لقصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية د,ط ، د,ت ، ص155.

[5] ستو وردة، العمر 78 سنة، مواليد 1938م، المصاعبة.

[6] بهادي صحرة، العمر 63 سنة، مواليد1953م ، قمار.

الصادقة، فقد يفضل الصديق الوفي علىالأخ من الأبو الأم.و لأن قيمة الصداقة من القيم التي تهم الإنسان في كل زمان و مكان، و لهذا فإنه على الإنسان أنيبادر إلى إختيار أصدقائه،وحسبالمعايير الصحيحة قبل أنتؤدي به الصداقة إلى صداقات وفق معايير خاطئة. وفي هذا الصدد لابد على الشخص أنيأخذ بعضالأمور و المعايير بعين الاعتبار عند بدء الصداقة مثل تقارب العمر في معظم الحالات بين الأصدقاء، و توافر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات العقلية، والاهتمامات، و القيم، و الظروفالاجتماعية، مع مراعاة الدوام والإستقرار في الصداقة لذلك قيل:"**البس قدك و خالط ندك و اعرف حدك**"[1]، و يضرب هذا المثل نصحا فيإختيار الأصدقاء ومعاشرتهم ويبدوا أنقضية القدوة هي التي تحكم الصداقة أوالعداوة فكلما عاش الإنسان في متجمع يسدوه العدل و التكافل الإجتماعي، كلما شعر أنالصداقة أمر طبيعي، أي صداقة قائمة على الخلق الإنساني الرفيع، لذلك فإننا نرفض كل ما يسميه البعض صداقة إذا كانت تعني مجرد اتصال إجتماعي و تبادل خدمات و منافع، و لا شك أنهذا ليس من الصداقة الحقيقية لأنها مهما بلغت لا تصل إلى مرتبةالأخوة لذلك قيل:" **خوك خوك ولا يغرك صاحبك**"[2]،فهذا المثل يغرر الروح الطائفية و ينمي الروح القلبية المقيتة، لأن الصداقة المبنية علىالأخلاص و التعامل والتكامل أصبحت تحل في كثير من الأحيان محلالأخوة الزائفة القائمة على التنافس و الغيرة و عدم التضامن في أوقات الشدة.

"**اذا شفت زوج متفاهمين اعرف الدرك على واحد**"[3]،و كلمة"الدَرَكْ" في المثل تعني التحمل و الصبر، فنلاحظ أنفي المثل صورة تحمل في طياتها معنى الصداقة الحقيقية، و ذلك بتحمل زلات الصديق والتنازل على الحقوق في بعض الأحيان حفاظا على إستمرار الصداقة لأنها علاقة إجتماعية تقوم على مشاعر المحبة و المودة الصادقة.

[1] عز حفصة، العمر 85 سنة، مواليد 1931م، مية ونسة.

[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص63.

[3] فجرة الناقص، العمر 90سنة، مواليد 1926م، البياضة.

وبعد كل ما تقدم لا يبق هناك مجال للشك ،حول أهمية و ضرورة الصداقة في حياة كل فرد في المجتمع، و التي أكد عليها الإسلام و أعتبرها قضية مقدسة فلا توجد بعد العبادات و الإيمان أفضل من أخ مؤمن و صديق صالح ،وحسب ذلك علينا أنتختم هذه العلاقة بقول الشاعر:

إن أخاك الصدق من لايخدعك ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا ريب الزمان صدعك وإن رآك ظالماسعى معك[1]

[1] احمد سويلم، الشخصية العربية في التراث الأدبي، دار العلم العربي، ط1، 2009، ص164.

الفصل الثالث: القيم الأخلاقية

أولا: الأخلاق: أ/ المحمودة ب/ المنبوذة

ثانيا: الأمانة و الوفاء

ثالثا: الكرم و البخل

رابعا: التعاون

خامسا: الصبر

الأخلاق:

الأخلاق هي الصفات الأساسية التي حث عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم، فديننا دين الأخلاق و التسامح، و نبينا القدوة و المثل الأعلى بالأخلاق، فهي ثمرة الايمان لأنها تنبع من عقيدة و قلب سليم، و هي أساس التعامل بين الناس.

في الأخلاق يمكننا أن نميز بين صنفين من أصنافها بحيث نأخذ بالدراسة أخلاق الإنسان المحمودة التي تحمل في معناها الخير و الأخلاق المنبوذة في طياتها الشر و لقد ركز المثل الشعبي عموما **"على السلوك الإنساني في ظروف و حالات متغيرة سواء أكان ذلك السلوك فرديا أو جماعيا"**[1].

الأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني تقوم على ضبط و تنظيم سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة الإجتماعية بدون إستثناء، و من هنا حاول المثل الشعبي السوفي أن يعكس في جملة من الأمثال تلك السلوكيات الأخلاقية من خلال نقاط عديدة.

أ/ الأخلاق المحمودة:

تشمل الصدق و الشجاعة و الوفاء .... الخ

ان هذا الجانب وضح لنا القيمة الإجتماعية التي تنبع من الوسط السوفي فقيل فيه :" **الدنيا بالوجوه و الآخرة بالفعايل"**[2] و يضرب هذا المثل في الإيمان الذي كان يملأ قلب البيئة السوفية حول هذا الجانب، بمعنى أن الدنيا غير دائمة لأي شخص و قد ربطها بالوجوه من أجل قضاء حاجيات الحياة، أما أن الآخرة فقد قارنوها بالفعل و الفعل أما أن تنال به خيرا أو شر، و قد حاول المجتمع السوفي بناء علاقات قائمة على مبدأ التشاور بينهم من أجل الوصول في النهاية إلى الصواب فقيل:"

[1] ينظر: التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص157.

[2] فرجاني عائشة، العمر 74 سنة، مواليد 1942م، حي السروطي.

الرأي خير من لفتان"[1]،و هو دعوة لمناقشة الرأي دون تباغض أو فتنة، و ذلك لتفادي المشكلات، ويضربللتفاهم، يقولون ناقش الأمر مع الغير و لا تنازع.

و في جانب آخر سعى المجتمع السوفي إلى إتباع ماهو نافع له و للفرد حيث ورد في هذا الشأن فقيل:**"الي ما ينفع يدفع"**.[2]

و قد تحدث أيضا المبدع الشعبي عن بعض الصفات الحميدة فقيل: **"البيت المغلق أماليها يرفسوا"**[3]،و يقصد بهذا المثل للذين لا يتدخلون في شؤون الغير حتى بعض الناس لهم أمورا يخفونها.

عاش المجتمع السوفي حياته مملوءة بأصالة الأفكار و طهارة القلب حيث كان الكبير يوقر الصغير ويأخذ بكلامه تقديرا و إحتراما له، فكان هذا الأخير العقل المدبر و ذلك لحياته و تجاربه حيث قيل: **"البل على إكبارها"**[4]، ففي هذا المثل شبه المجتمع بالإبل و قصد إكبارها كبار السن والحكماء.

وقيل أيضا: **"اللي لفظ كلمة يتم عملها"**، يضرب هذا المثل للوفاء بالعهود فمن قطع عهداً فهو مسؤول عنه.

إن لمن المعهود أن المواطن السوفي يتروى في تصرفاته والتعقل في شؤون حياته فهذا كله لعدم الوقوع في الذلة والخطأ التي تطرأ له في لحظة الطيش قفيل في هذا: **"بات على غيض* ولا تصبح على ندامة"**[5]،و يضرب هذا المثل للتروي و التعقل لتفادي الندم و آلامه و عواقبه الوخيمة وقيل أيضا: **"الطايب ما يرجع ني"**،و معناه صاحب الخير لا يتوقع منه أن يفعل شرا.

[1] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للامثال و الحكم الشعبية، ص71.
[2] المصدر نفسه،ص142.
[3] المصدر نفسه، ص40.
[4] المصدر نفسه، ص40.
[5] المصدر نفسه، ص40.
*غيض: شدة الغضب.

ب/الأخلاق المنبوذة:

لا يوجد دخان بلا نار و لا يوجد مجتمع بلا مشاكل تدفعه إلى معالجتها و نخض بالقول المجتمع السوفي الذي صور لنا الأخلاق المنبوذة في حياتهم و طريقة التعامل معها فمن يعمل سوء فقد ترك بصمة في حياتهم و مجالا تتشاحن فيه مشكلاتهم مع بعضهم البعض كالنفاق، و الكذب، والطمع، والغش....

يقول المبدع الشعبي في الكذب بأسلوب قصصي: **"قالوا البومة ليش* راسك كبير قالت: شيخة*، قالو ليش ذيلك قصير قالت: صغيرة، قالو لها من راسك لذيلك ماقلتي صادقة"**[1]، يضرب هذا المثل في معرض الحديث عمن يتصف بالكذب و البعد عن الحقيقة.

أما عن الطمع الذي يعد اخطر سلوك يتصف به الإنسان تقول الأمثال الشعبية عن الطمع: **"الطمع غُدْوَة عند السُدْوَة"** يضرب هذا المثل في معرض الحديث عن الذي تدفعه مطامعه لإستغلال الفرص لإمتلاك أشياء ثمينة بثمن بخص دون أن يبحث عن أسباب هبوط أسعارها و التي ربما تكون نتيجة السرقة أو الغش و لكن طمعه ينسيه كل هذا بل يعتبر ذلك فرصة لا تعوض وبذلك يقع في المحظور و يندم حيث لا ينفع الندم .

و هناك أمثال أخرى عبرت عن موضوع الأخلاق نذكر منها:

"البقرة إذا غرقت تكثر سكاكينها"[2]، و قد ضرب هذا المثل على من كان في حالة محمودة ليصبح في حالة ازدراء، فتتكاثر عليه الأقاويل من محمودها و منبوذها و يضرب هذا المثل لمن ألمت بها لمصائب فيصبح هدفاً للناس في لحظات ضعفه، بعد أن كان عزيزاً، و نظرا للتمازج و الاختلاط بين سكان المنطقة الذي أودى بهم إلى التكافل فيما بينهم و روح التعاون التي تنبعث من روحهم

[1] عزي حفصة، العمر 85 سنة، مواليد 1931، مية وسنة.

*ليش: لماذا .

*شيخة: كبيرة في السن.

[2] فجرة الناقص: العمر 90 سنة، مواليد 1926م، البياضة.

السامية إلا انهم جعلوا من حياتهم جانبا من التقليد الذي يعكس حياتهم الإجتماعية أو غيرها من هذا الأخير ومنه قيل: " **بات ليله مع الدجاج صبح يقاقي**"[1].

ولانستطيع أن ننكر ماساد الحياة الإجتماعية وخاصة الجانب الأخلاقي فهو الصورة الحقيقة للبشر، و هذا ما يميز الفرد السوفي و حاول أن يصوره فيما ورد فيه فقال: "**اذا كان الغراب جبيرك يكون الشط مقيلك**"[2]، فقيل هذا المثل للذي يصاحب صاحب السوء و يصبح مدبره في كل شيء؛ و قيل أيضا: "**كسكسله يرجع لأصله**"[3]، يدل هذا المثل على أن الإنسان مهما تغيرت أفعاله وتصرفاته فإنه يرجع إلى أصله و الأفعال التي تربى عليها.

و من خلال ما سبق نستنتج أن للأخلاق أهمية عظيمة و كبيرة في حياة الإنسان و سلوكه وعلاقته مع غيره من البشر أهمية تفوق حاجته إلى الطعام و الشراب، لأن أخلاقه و أسلوب تعامله مع الغير هو الذي يحدد مسار حياته الدنيوية و الآخروية.

[1] الحاج نور الدين عبيد، العمر 60 سنة، مواليد 1965م، البياضة.

[2] ستو وردة، العمر 78 سنة، مواليد 1938م، المصاعبة.

[3] حساسة ميلودة/ العمر 86 سنة، مواليد 1930م، حي العربي التبسي.

الأمانة و الوفاء:

الأمانة هي أداء الحقوق و المحافظة عليها، فالإنسان يعطي كل ذي حق حقه، يؤدي حق الله في العبادة ، و يحفظ جوارحه عن الحرام و يرد الودائع، و هي خلق جليل من أخلاق الإسلام وأساس من أسسه، فهي فريضة عظيمة حملها الإنسان ، بينما رفضت السموات و الأرض و الجبال أن تحملها لعظمتها و ثقلها: يقول تعالى: " **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسان أنه كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**"[1] و قد أمرنا الله بأداء الامانات ، فقال تعالى:" **أن اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إلى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ أن اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ أن اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً** "[2].

أما الوفاء فهو أن يلتزم الإنسان بما عليه من عهود و وعود و واجبات، و قد أمرنا الله تعالى بالوفاء بالعهد، فقال جل شأنه: "**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** "[3] و قال تعالى: "**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا أن اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** "[4].فأداء الأمانة أو الوفاء بها واجب، فمن الأمانة أن يلتزم الإنسان بالتكاليف ، فيؤدي فروض الدين كما ينبغي، ويحافظ على الصلاة و الصيام و بر الوالدين، و غير ذلك من الفروض التي يجب علينا أن نؤديها بأمانة لله رب العالمين، و المثل يقول: " **إذا حبيت تدخل قبري هاني نمسك عيني و وذني ولساني**"[5]، بمعنى أن الإنسان أن استطاع حفظ عينه عن رؤية الحرام، و فمه و لسانه عن قوله، فمصيره النجاح والفلاح في الدنيا و الاخرة، كما أن جوارح الإنسان كلها أمانات، يجب أن يحافظ عليها و لا يستعملها فيما يغضب الله سبحانه، فالعين أمانة يجب أن يغضها عن الحرام،

---

[1] الأحزاب، الاية:72.

[2] النساء، الاية:58.

[3] الاسراء، الاية:34.

[4] النحل، الاية:91.

[5] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص29.

والأذن أمانة يجب أن يجنبها سماع الحرام، و اليد أمانة و الرجل أمانة و هكذا كما يقال أيضا: "**عروض الناس أمانة**"[1]، ويقال هذا المثل في تجنب الكلام عن عروض الناس.

وهناك من الأمثالالشعبية ماجاء على شكل حوار سواء بين الجمادات أو النبات أو الحيوانات في قولنا: "**قالت الهامة أنا خير من ثلاثة: إللي قال كلمة و ما وفاها، و إللي خرج قصعة وما ملاها،و اللي كبرت بنته و ما عطاها**"، و يضرب هذا المثل في النصيحة على إلتزام ماجرت به العادة في هذه الأمور الثلاثة، كما يقال أيضا بمناسبة الحديث عن واحد منها. فالوفاء بالعهد وإحترام الكلمة تفرضها العادات و الأخلاق و الأديان في كل المجتمعات، أمالقسم الأخير من المثل فيرى أن تزويج البنت إذا بلغت سن الزواج يحفظ لها كرامتها و كرامة ذويها، و هذا الجزء يشبه قولا مأخوذا من رباعية الشيخ المجذوب حيث يقول:

بكر لحاجتك إقتضيها *** و إتصنت للمقال

و بنتك قبل الصوم اعطيها *** قبل لا يكثر القيل و القال[2].

و يقال "**الليل بوذيناته و النهار بعويناته**"[3]، و يقال هذا المثل في ضرورة الحذر من المتصنتين وناقلي الأخبار، بحيث يكون الحذر ليلا بخفض الكلام و في النهار بمراقبة الكلام و في نفس المعنى السابق يقال أيضا: "**الحيط بوذنيه**".

وعلى المسلم أن يوفي بوعده و لكن أحيانا قد يؤدي الوفاء بالوعد إذا كان الهدف منه التستر على أعمال قبيح أو مؤدية إلى إضرار، لذلك يجب البوح بها، إذا كانت تضر بمصالح شخص بريء، قيل: "**خلطها تصفى**"[4]، و يقال هذا المثل في عدم كتمان ما يضر التصريح به و لو أدى ذلك إلى النزاع، فهو لأولى من الإبقاء على الوضعيات الغامضة التي يتألم منها كل طرف، فالمثل يدعو إلى حسم الخلافات أي طريقة كانت بدل الإبقاء عليها.

[1] بلهادي صحرة، العمر 63 سنة، مواليد 1953م، قمار.

[2] عبد الرحمان المجدوب، القول المأثور، تصنيف نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، المكتبة الأدبية، د,ط ، د,ت ، ص50.

[3] حمد الصالح عطاء الله، العمر 80سنة، مواليد 1936م، البياضة.

[4] ستو وردة، العمر 78 سنة، مواليد 1938م، المصاعبة.

وهناك كذلك تشخيص الخفي من المواقف و المعاني و السلوكيات كالتستر على أخبار الناس وحفظها برميها في بئر فيقال: "**سرك في بير**"[1]، و نقيض ذلك تشبيه موقف الشخص الذي بلغ به التذمر وعدم الصبر على مكائد من يكن له الخير بالإنسان المتردد الذي يبحث عن أوهى اللأسباب ليفضح عما من شأنه أن يكون إنتقاما، أو تهديدا، أو تنفيسا عن غضب ما سبق لذلك، يقال: "**خلي الطبق مستور**"[2]، وهذا المثل يقال حثًا على كتمان السر و عدم الإباحة به كما أن المسلم يفي بوعده و لا يخلفه فإذا ما وعد أحد وفى بوعده و لم يخلفه، لأنه يعلم أن إخلاف الوعد من صفات المنافقين، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في حديث رواه أبو هريرة آية المنافق ثلاث :"**إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ** "[3].

و قد جسد المثل الشعبي الكلمة بالفراق الذي لا يمكن بعده رجوع، سواء في المواقف أو الأمور التي تتعلق بالمعاملة، و المثل يقول:" **الكلمة كي البارود إذا خرجت ماتوليش**"[4]،فكلمة البارود في المثل دليل على الحكم، و يقال في عدم الرجوع في الكلمة التي تلفظ بها الرجل و ضرورة إلتزامه بها،فهي كطلقة البارود إذا خرجت لن تعود و كلمة الرجل المراد بها قطعه وعدا ،أو أي إلتزام بالقول فكلمة الرجل هي شرفه و الميزان الذي يوزن به بين الناس.

و مما سبق نستنتج أن أداء الأمانة أو الوفاء بالوعد يحقق الخير و ينشر المحبة و التفاهم و قد حثت الأمثالالشعبية على أهمية ذلك كثير المواقف، لما ينجم عنه من تآزر و تكاتف، و حرصا على ضمان أمن الامة و سلامتها .

[1] عزي حفصة، العمر 85سنة، مواليد 1931م، مية ونسة.

[2] محبوب تركية، العمر 78سنة، مواليد 1938م، أولاد احمد.

[3] البخاري، صحيح البخاري، مج1، ص17.

[4] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للامثال و الحكم الشعبية، ص117.

الكرم و البخل:

يطلق الكرم على كل ما يحمد من أنواع الخير: الشرف، و الجود، و العطاء، و الإنفاق، و من أسماء الله الحسنى و صفاته أنه الكريم، و هو كثير الخير، الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاءه. لقد النبي صلى الله عليه و سلم أكرم الناس شرفا و نسبا، و أجود الناس و أكرمهم في العطاء والإنفاق. فالكرم يطلق على ما يحمد من الأفعال.

و قد رغبنا الله عزوجل في أكثر من موضع من مواضع القرآن الكريم، حيث قال تعالى: "**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**"[1]وقال تعالى :"**لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُون**"[2].

وبدورها إهتمت الأمثال الشعبية بقيمة الكرم ،لذلك قيل "**الجود بالموجود**"[3]، ويقال هذا المثال على الإنسان الكريم السخي الذي يعطي ماعنده إذا كان الناس في حاجته ،وليس شرط أن يكون بالكثير ،كما يقال أيضا "**بيت لجواد مايخلي**"، و المراد بهذا المثال أن بيت الإنسان الكريم لا نحوز به أبدا كما يقول مجتمعنا السوفي ماتحوزش به ،لأنه إذا أعطى شيء يرجع له بشيء آخر أكثر منه،ويطابق هذا المثل قول عبد الرحمان المجذوب :

الأجواد مايقول لالا وحديثهم خطا وصوب

إذا قال رح وتعالى هذيك مارة الكذاب[4].

وفي صدد هذا الكلام يقال "**إيد تمد و إيد تشد** "، أي يعني إذا مدت يداك شيء بعث الله لك رزق آخر.

---

[1] سورة البقرة، الاية:261.

[2] سورة البقرة، الآية: 272

[3] بلهادي صحرة ،العمر 63سنة،مواليد 1953م ،قمار.

[4] عبد الرحمان المجذوب ،القول المأثور ،ص 50.

ومنه فالكرم يجعل الإنسان محبوبا من أهله و جيرانه و أقاربه و الناس أجمعين ،وعلى المسلم أن يدرب نفسه على خلق الكرم ،ويعودها عليه منذ صغره ،وعليه أن يعلم أن المال الله ، و أن نفسه ملك لله ،و أن ثواب الله عظيم، وأنه يثق في الله ،فلا يخشى الفقر إذا انفق ،وأن يتأسى بالنبي صل الله عليه وسلم وبصحابته في انفاقهم،وعليه أن يكثر من الجود و الكرم في جميع أوقات العام ،فقيل **"الضيف ضيف لوكان يقعد شتا وصيف"**[1]، ويقال هذا المثل في وجود رعاية الضيف و إكرامه ،مهما طالت إقامته ،وقيل أيضا **"يرحم من زار وخفف"**[2]،و يقال هذا المثل في استحسان عدم تطويل الزيارة لدى المريض، أو غيره، و عادة ما نجد سلوكيات في مجتمعنا كذهاب الشخص إلى وليمة أو فرح دون دعوة، و يسمى هنا تطفلاً فقيل: **" اللي جاي بلا عرضة يقعد بلا فراش"**[3]، فمن عادة الناس إكرام الضيف، لكن في الولائم لا يحتفى بمن لم يدع اليها، كما لا يطرد أيضا، و هذا المثل للطفيلي المحتج على عدم إكرامه.

و مما سبق نستنتج أن الكرم من الخصال الحميدة على الإنسان أن يكون كريم مع الله بالإحسان في العباد، و الطاعة اليهم، و معرفة الله حق المعرفة، و فعل كل ما أمر به و الانتهاء عما نهى عنه، حتى يكون محبوبا مع الاهل و الجيران و الأقارب و الأصدقاء و الناس اجمعين.

أما البخل فهو الشح و التقتير، و المسلم الحقيقي لا يتصف بهذه الصفة،لأنه خلق ذميم يبغضه الله سبحانه و تعالى و الناس اجمعون، و قد ذم الله البخل من خلال آيات قرءانية، و حذرنا منه، فقال عزوجل: **"وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"**[4]وقال تعالى: **"الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا "**[5].

[1] بن علي محمد الصالح ،الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية ،ص 89.

[2] يمينة طريبشة ،العمر 80سنة ،مواليد 1936م،المصاعبة.

[3] محمد الصالح عطاء الله، العمر 80 سنة، مواليد: 1936م، البياضة.

[4] سورة آل عمران، الاية:180.

[5] سورة النساء، الاية:37.

و قد جعل الله عاقبة المنفقين الفوز و الفلاح، حيث قال: " **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** "[1]، كما أن الرسول صلى الله عليه و سلم ،كان يتعوذ من البخل في دعائه، فيقول في حديث رواه أنس إبن مالك رضي الله عنه: "**اللَّهُم إِنِّي أَعُوْذ بِك مِن الْهَم و الْحَزَن , و أَعُوْذ بِك مِن الْعَجْز و الْكَسَل , و أَعُوْذ بِك مِن الْجُبْن والْبُخْل , وأَعُوْذ بِك مِن غَلَبَة الدَّيْن و قَهْر الرِّجَال**"[2].

و بالعودة إلى المثل الشعبي، نجد أنه قد تناول ظاهرة البخل، حيث قيل: "**رزق الملحاح* ياكله المرتاح***"[3]،و يقال في البخيل الذي لا يناله من ماله الا التعب و الحرمان، كما يقال لمن يحصل على مال بخيل، ينفقه على نفسه، و الغالب أنه يأتيه عن طريق الحرث، و قد يحدث أحيانا أن نصادف في حياتنا اليومية وفي تعاملنا مع أناس آخرين يبدون في ظاهرهم طيبون كرماء لكنهم في الحقيقة منافقون بخلاء، لذلك قيل: "**الرطابة و قلة ليدام**"[4]، و هذا المثل يقال فيمن يحدثك العسل و لا يكرمك حتى بالبصل، و المثل يقال في سياق الذم، و الإنسان البخيل معروف بشحه الكبير ولوكان ذلك على حساب نفسه، "**الشحيح طيب عشاه مرتين**"[5]، بمعنى أن الإنسان البخيل من خلال تقليله، لا يكفيه العشاء، فيضطر للطهي مرة ثانية، كما يضرب لمن يقتصد فيخل، فيخسر أكثر مما سيوفره. كما يقال أيضا: " **في رجلي ولا في صباطي لحمر**"[6]، ويقال في التشجيع المقتر بفضل ضياع روحه على ضياع ماله.

---

[1] سورة الحشر، الاية:09.

[2] احمد عبد الجواد، الدعاء المستجاب من الحديث و الكتاب و السنة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، 1431هـ،2000م، ص66.

[3] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص74.

*الملحاح: البخيل.

*المرتاح: الكسول.

[4] محبوب تركية، العمر 78 سنة، مواليد 1938م، أولاد احمد.

[5] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص82.

[6] المصدر نفسه، ص109.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن البخل صفة ذميمة لذلك نجد المثل الشعبي يصور البخيل ويعرض موقفه في سياق السخرية والتهكم، لكنه في الأخير يهدف إلى تبيان صورة واحدة، أو هدف واحد وهو الإبتعاد عن البخل و محاولة الإلتزام بصفة الكرم، مع كل الناس و أولهم العائلة.

التعاون:

التعاون هو مساعدة الناس لبعضهم بعضا في الحاجات و فعل الخيرات، و قد أمر الله سبحانه وتعالى بالتعاون، فقال:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ أن اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** "[1]،و للتعاون بين الناس فضل كبير، فهو يعد ضرورة من ضروريات الحياة، إذالا يمكن للفرد أن يقوم بكل أعباء الحياة منفردا، والله سبحانه و تعالى خير معين، فالمسلم يلجأ إلى ربه دائما يطلب منه النصرة و المعونة في جميع شؤونه، ويبتهل إلى الله سبحانه في كل صلاة مستعينا به فيقول: **"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"**[2]

و قد جعل الله التعاون فطرة في جميع مخلوقاته، حتى في أصغرهم حجما، حيث كان الإنسان أولى بالتعاون لما ميزه الله به من عقل و فكر.

و بما أن الفرد السوفي متمسك بتعاليم دينه، فيحرص على الإلتزام بها. ولا سيما أن كان ذلك من شيم الأخلاق.فإلى جانب التعاون صفة حميدة فهو أيضا خدمة إجتماعية، يساهم في تحقيق السعادة و راحة النفس. و قبل ذلك كسب رضا الخالق و رضا الناس.

ففي المجتمع السوفي صور و مظاهر كثيرة يمارس فيه خلق التعاون، و من بينها على المسلم أن يعاون أخيه في السراء و الضراء لذلك قيل: **"اللي مايعاون خوه في الضيق ما يلقى في الشدة**

[1] سورة المائدة، الاية:02.

[2] سورة الفاتحة، الاية:05.

رفيق"[1]، فهذا المثل يقال في الحث على معاونة الآخرين، كما يقال أيضا: " **العود الي مايقدي*كان ابخوه"**[2]، ومعنى ذلك أن التعاون واجب في الحياة، فهو يولد المحبة و يقوي علاقة الاخوة، ويوفر الوقت والجهد.

و نظرا لأهمية الموضوع نجد أن الرسول صلى الله عليه و سلم يذكر فضل التعاون و أهميته في أكثر من حديث نبوي شريف، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في حديث رواه أبو بردة بريد إبن أبي بردة رضي الله عنهما: " **الْمُؤْمنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشدُّ بعْضُهُ بَعْضًا"**[3]، فالتعاون يوفر لنا عدة مزايا كبذل الجهد الكبير، و الوقت، كما أنه يقوي أواصر المحبة بين الناس، حيث قيل: "**يد وحدة ماتصفقش"**[4]،وهذا المثل يقال فيضرورة التعاون بين الناس.

و بالتالي فالمجتمع المتعاون المتآزر، يسعى جميع أفراده إلى الأفضل، و بما أننا مجتمع مسلم، فنحن نؤمن بالله عز و جل هو القادر على كل شيء، فمهما بلغت قوة الإنسان أو ثروته أو جاهه، و ماشابه ذلك، الا أنه يبقى العبد الذليل ، الذي هو بحاجة دائمة إلى عون و رضا الله سبحانه وتعالى، فقيل: "**الناس بالناس و الناس بالله"**[5] و يقال هذا المثل في الحاجة إلى التعاون و ضرورته الإجتماعية.

و مما سبق فنستنتج أن الفرد لا يستطيع العيش في هذه الحياة بمفرده، فهو بحاجة إلى جماعة من الناس، فالإنسان الإجتماعي بالطبع، و لكي يكون مسار حياته صحيحا و سليما يجب عليه التعامل مع الناس من خلال التعاون معهم،فالأمثال الشعبية بوادي سوف جسدت ضرورة التعاون وأهميته في مختلف مصاعب الحياة.

---

[1] كرك سعيدة، العمر 48 سنة، مواليد 1968م، البياضة.

[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للامثال و الحكم الشعبية، ص96.

*يقدي: يشعل.

[3] البخاري، صحيح البخاري، مج46، كتاب المظالم، ص591.

[4] يمينة طربيشة، العمر80سنة، مواليد 1936م، المصاعبة.

[5] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للامثال و الحكم الشعبية، ص173.

الصبر:

الصبر هو حالة من القدرة على التحمل في ظل ظروف صعبة، و التي يمكن أن تعني المثابرة في مواجهة الاستفزاز و هو أيضا الصمود المستمر على الأشياء المؤلمة نفسيا و تحملها بروح عالية و نفس طيبة دون إظهار ملامح الإستياء و الانفعال على الوجه بحث لا تكون مرئية أو محسوسة من قبل الآخرين و هو واجب عند المصائب، و منه يقول صلى الله عليه و سلم: **"فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ"**[1]،و قال تعالى أيضا: **"وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"**[2]، و منه ما قيل في الصبر: **" إصبر يا صابر حتى تنال الخير"**[3]، و هو حث الفئة الشعبية عن الصبر والإتصاف بهذه الصفة التي إتسم بها الأنبياء و المرسلين و ما من صابر إلا ونال جزاءاً وخيرًا، وما من مصيبة نزلت على صاحبها وصبر و إصطبر إلا كافئه الله ونال الخير و الجزاء الكبير من الخالق ويقال أيضا: **"الي يصبر ينال الخير"**.

و الصبر يكون في النفس مما يصيبها، و لكن الصبر على الجار الذي يسيء إلى جاره حيث يقال: **"اصبر على جار السو* يا يرحل يا ينصاب"**[4]، و كذلك قيل: **"اصبر على رزقك يجيك"**، فالرزق من الله و لكن التحمل و الصبر و عدم اليأس و الخضوع إلى التواكل يجعل من المرء يحصل على رزقه الذي كتبه الله له، حيث قيل أيضا: **"الصبر مفتاح باب الجنة"**[5]، فالإنسان الصبور على ترك الشهوات و الملذات في هذه الحياة فالجزاء عظيم عند الله في الآخرة و هو الفوز بالجنة.

---

[1] سورة الاحقاف، الاية: 35.

[2] سورة البقرة، الاية: 157.

[3] ونيسي سعيدة، العمر 51 سنة، مواليد 1965م، البياضة.

[4] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للامثال و الحكم الشعبية، ص33.

*السو: السوء.

[5] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للامثال و الحكم الشعبية ، ص86.

و لقد تعددت صور الصبر في الحياة السوفية، و ذلك في مراحل متعددة و متنوعة، فنجد أن العائلة السوفية، تصبر على ما يحيط بها من ظروف و مآسي معيشية، و هذا ما نراه في بعض الأمثال السوفية فقيل:" **صبري على روحي و لا صبر الناس عليا**"[1]، فهذا يدل على قوة التحمل التي كست قلوب المجتمع السوفي.

و لقد كانت الشخصية السوفية تتجلى بالفطنة و الصبر على الشدائد قيل: "**أرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك**"[2].

و لقد كانت له أيضا خاصية التدرج في حياتهم كقولهم: "**ما كانش الي بنى قصر في عام**"[3]، وقد إنعكس على السوفي الذي يصل إلى قمة الصبر لكن لا يصل إلى مبتغاه، فقالوا: "**صام صام وفطر عن جرادة**".

"**مادام واد على مجراه**"، ويقال هذا المثل ليقين السوفي أن لكل بداية نهاية، فللعوائق بداية ولها نهاية، و يضرب كذلك لمن يعاني من معطلات في الحياة، عندما يكون صبره قد نفذ من الشيء الذي يعانيه و يأس منه، و قيل أيضا: "**مايحس بالجمرة كان الي عافسها**"[4]،و يعني للصبر على المصيبة التي تقع على الإنسان و التي يحس بها وحده دون أن يشعر بها غيره.

و في هذا الجانب عالج المجتمع السوفي أيضا نتائج و عواقب كل أمر تقتضي عليه حياته فنجد في قولهم: "**إللي شاهي العسل يصبر على قرصان النحل**"[5]، و هذا جزء من الصبر و دوره في الحياة البيئية و الاجتماعية التي عايشتها الأسرة السوفية، و تقول أن المجتمع السوفي أكثر المجتمعات صبرًا وتحملاً على ويلات الحياة القاسية من الناحية البيئية و الاجتماعية و طريقة التكيف مع ما يتصداهممن مآسي و مشكلات.

---

[1] حساسة ميلودة، العمر 86 سنة، مواليد 1930، حي العربي التبسي.

[2] فجرة الناقص، العمر 90 سنة، مواليد 1926م، البياضة.

[3] محمد الصالح عطاءالله، العمر 80 سنة، مواليد 1936م، البياضة.

[4] المصدر نفسه.

[5] عائشة فرجاني، العمر 74سنة، موليد 1942م، حي السروطي.

*قرصان: لسع.

الفصل الرابع: نمط المعيشة

أولا: العمل:

أ/التجارة

ب/الزراعة

ثانيا: اللباس

ثالثا: الغذاء

أولا: العمل:

نجد ذكر العمل في المثل الشعبي لمنطقة سوف له حضور قوي على الساحة الأدبية الشعبية لما له من أهم ية كبيرة في حياة الإنسان، و قد أمرنا الله تعالى بالعمل و الجد في شؤون الحياة، في مواضيع كثيرة من القرآن الكريم فقال سبحانه : **"فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"**[1]، و قال تعالى: **"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "**[2].

"حيث يعتبر العمل في ذاته قيمة إنسانية متميزة بين مجموعة القيم التي تنظم مقومات الوجود الإنساني كما أنه له دور أساسي في تحقيق القيمة الفعلية مهما كان نوعه و مهما كانت طبيعته، والعمل هو الذي يحول الشيء المعدوم القيمة إلى شيء نافع و له قيمة نفعية أو جمالية و عليه.... فيكون العمل كالإبداع فهو إضافة و تجسيد في الوقت نفسه، و هو بطبيعته عملية إرادية تجعل من المدرك محسوسا و من المتخيل واقعا ملموسا و من المتصور حقيقة، بل تصبح الكلمة فعلا والحركة فعلا.... و الفعل في حد ذاته هو لقاء بما يريد الإنسان، و بين ما يمكن تحقيقه و هو لقاء أيضا بين ماهو كائن و ما يمكن أن يكون...."[3]، و الله عزوجل يقول: **"إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"**[4].

و بدورها إهتمت الأمثال الشعبية بقيمة العمل حيث قيل: **"اخدم ياصغري على كبري و اخدم يا كبري على قبري"**،و يقال هذا المثل في الحث على العمل في معنييه المادي و الديني، فالعمل في الصغر عندما تكون القوة الجسمية متوفرة لدى الرجل، طريق إلى الحياة راضية مرضية عند

[1] الجمعة، الآية:10.
[2] التوبة، الآية:105.
[3] مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، ص 177.
[4] يس، الآية: 82.

الكبر، وطاعة الله لمن تقدمت به السن كفيلة لصاحبها بتمكينه من الحياة الطيبة في الآخرة، و في المثل تحذير خفي لمن تقدمت بهم السن من الميل إلى المجون و العبث....

و ينبغي أن نلاحظ في هذا المثل أن طاعة الله غير مقيدة بالعمر فالشيخ و الشاب على حد سواء، فالموت ليس بالأعمار المتقدمة و انما بالآجال المبرمجة. و بالتالي فالعمل شرف، و العمل حق، و العمل واجب، و على الإنسان أن يؤدي كل عمل بجد و اتقان و قد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالإتقان في العمل في أمور عديدة سواء كانت بالعمل في البيت، أو المدرسة، أو الشارع، أو المسجد..... وعلى الإنسان أن يمارس أي عمل مقابل قوت يومه فالعمل ليس من ظروف الحياة فحسب بل هو من الأولوية لتلبية الحاجيات لذا يقال: **"إخدم مع اليهود و النصارى و لا قعدانك خسارة"**[1]،فعلى الإنسان أن يدرك أفضلية العمل، فكما هو وسيلة للعيش فهو وسيلة لحفظ كرامة الإنسان وعزته.وعلى كل إنسان أن يؤدي ماعليه من عمل بجد و إتقان، حيث قيل: **"شغل المليح يبطى"**[2]، فهذا المثل يقال حثاً على الصبر و التأني و عدم التعجل أو لمن أبطأله أمر و يستعجلك فيه. كما يقال أيضا:" **إخدم بصوردي و حاسب البطال**"،فالعمل مهما كان مجاله هو أشرف من بقاءه بطّالاً وبدون عمل، فالفرد عليهألا يتوقف عن العمل مهما كانت الظروف، و لا يهم أيضا نوع العمل المزاول بقدر ما يهم الكسب الحلال و الرزق الطيب، لذلك قيل: **"اخدم باطل و ما تقعدش عاطل"**[3]، يرمزلعدم التكاسل و الخمول، لذلك يقال هذا المثل في الدعوة للعمل و لو دون مقابل، والفرد عليه أن لا يتوقف عن العمل مهما كانت الظروف، و قد نهى الإسلامعلى أن يجلس الرجل بدون عمل ثم يمد يده للناس يسألهم المال فالذي يطلب المال من الناس مع قدرته على العمل ظالم لنفسه، لأنه يعرِّضها لذل السؤال، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبا هريرة. رضي الله عنه: **"لأَنْ يَأْخُذَ أحدكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ (فَيَبِيعَهَا) فَيَكُفَّ (**

[1] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم و الشعبية، ص26.

[2] عزي حفصة، العمر 85 سنة، مواليد 1931م، مية وسنة.

[3] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم و الشعبية، ص26.

اللَّهُ) بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أن يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أو مَنَعُوه"[1]،و الرجل عليهألا يحتقر أي عمل طالما أنه شريف، لأن: **"خادم الرجال سيدهم"**، فهذا المثل يقال لمن يرى عمل شخص حط من شأنه و مكانته.

و لا يكتفي الفرد الشعبي بذلك بل ينقل صورا أخرى يقول فيها: **"حرفة في ليدخير من أماليه في الجيب"**،فهذا المثل يقال في الحث على تعلم الحرف، و المهارات خير له من أن يبقى يدون عمل. كما يقول المثل: **"اتعلم و اترك"**[2]، فهذا المثل يقال للنصيحة على عدم أهم ال أي شيء و قد تحتاج إليه يوما ما كما يحث المثل على تعلم الحرف، و المهارات أو الحصول على شهادات لمواجهة أخطار الحياة، ومثله المثل القائل: **"يفنى مال الجدين و تبقى صنعة اليدين"**[3]، ويقال في أهمية تعلم الحرفة في أي مجال كان، فالتعلم أهم مال يرثه المرء، فمن جد وجد و من زرع حصد في الأخير، و منه قيل:**"الي رزع رزع يحصده"**[4]،فكلمة (الزرع) رمز للعمل و الكسب بصفة عامة، كما يجب على الإنسان الإلتزام في عمله، ببعض الآداب و السلوكيات لأنه ملزما باحترام عمله و مواقيته و التعاون مع زملائه: **"اللي خدم خدمة طاعته"**[5]، و معنى ذلك من تمَهَّرَ و أتقن يصبح عمله مطيعا له.

و قد جاء في العمل المثل التالي: **"انتاع الناس ما أعلي ساس"**[6]، أي الشيء الذي هو للناس فهو للناس و ليس له و لا يجب أن يتكل عليه رزقه و كذلك المثل: **"اللي متغطي بنتاع الناس عريان"**[7]، أي الذي هو متكل على ممتلكات الغير فهو كالإنسان الذي بلا ثياب وعليه أن يمتلك أشياء خاصة به.

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص79.

[2] يمينة طربيشة، العمر 80سنة، مواليد 1936م، المصاعبة.

[3] المصدر نفسه.

[4] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص135.

[5] المصدر نفسه، ص134.

[6] ونيسي سعيدة، العمر 51 سنة، مواليد 1965م، البياضة.

[7] بلهادي صحرة، العمر 63سنة، مواليد 1953م، قمار.

وفي الأخير نستنتج أن المثل الشعبي قد أشار إلى أهمية العمل الذي ينشر المحبة والثقة بين الناس يجعلهم يعيشون في طمأنينة وسعادة، لأنه يكسب إحترام الناس و رضا الله و رسوله.

و المجتمع السوفي من إهتمامه بالعمل، يولي التجارة إهتماما أكبر مقارنة بمجالات العمل الأخرى، ومن هنا كانت عناية الوسط الشعبي بهذا الجانب.

أ/التجارة:

التجارة هي التبادل الطوعي للبضائع أوالخدمات أو كليهما، و يدعى المكان الذي يتم به تبادل البضائع تقليديا بالسوق. وفيه يتم التفاوض من خلال التفاهم على سعر البضائع، و يتم الدفع حاليا عن طريق وسائل التبادل التجاري تدعى النقود، بدل من الشكل التقليدي للبيع، الذي كان عبارة عن مقايضة، بمعنى تبادل بضاعة مقابل أخرى.

تتركز التجارة على تبادل السلع و الخدمات، و الشاري عليه تفقد البضاعة جيداً، و عدم أخذ آراء الاخرين، لأنه كما قيل في المثل:" **عينك ميزانك**"[1]،ففي المثل صورة رمزية تناولت جانب من جوانب الحياة الإجتماعية للإنسان، و بما يحيط به من أدوات إنتاجو أواني و غيرها فنجد أداة الميزان تدل على العدل و الموازنة بين الأشياء، فكذلك العين مثل الميزان تبين لك الجيد من الرديء وإن كان من أركان البيع وجود البضاعة و في حالة عدمها، أو عدم وجودها حاليا فتبطل من عملية البيع، لذلك يقول المثل: "**شاري الحوت في البحر**"[2]، فقد جسد لنا هذا المثل قول الشاري عندما يطلب منه شراء سلعة دون أن يراها؛ أي المغامرة في شيء دون تخمين.

و من صفات التاجر معرفة حاجيات السوق لكي لا تكسد تجارته و تضيع، و عليه تحمل النتائج سواء كانت ربح أو خسارة لقول المثل: "**التجارة مرة ربح و مرة خسارة**"، و المراد بهذا المثل أن التجارة يوجد بها الربح كما يوجد بها الخسارة، و التجارة تكون بين طرفين أو اكثر، و تسمى تجارة متعددة الجوانب، و أن كان الشركاء أو الشركين متفاهمين، و هنا قد تكون التجارة جيدة،أما إذا

[1] الحاج نور الدين عبيد، العمر 60 سنة، مواليد 1956م، البياضة.

[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص82.

كان العكس فأحسن حل هو فض الشراكة لأن: "**الشركة هلكة و الجرب يعدي**"[1]، فالشراكة هي عمل ما يؤدي حتما إلى المشاكل و النزاعات مثل المرض الخطير الذي يعدي به الإنسان كل من حوله، فلقد جسد هذا المثل صورة الشراكة في العمل و ما يتكبدها من خلافات و نزاعات.

قد تحدث التجارة بين طرفين و تسمى ثنائية، أو بين عدة اطراف و تسمى تجارة متعددةالجوانب،و منه فالتاجر عليه أن يكون واعيا و حذرا و يقضا، لأن التجارة عالم غامض و واسع، لذلك قيل: "**إذا دخلت للتجارة وسع بالك، و إذا دخلت سوق النساء رد بالك**"[2]،و يجسد لنا هذا المثل ما يجب أن يكون عليه التاجر، صبورا حليما قليل الغضب أمام تصرفات زبائنه خاصة ذوي الفضول، و كذلك الذي يدخل عالم النساء " **فيا داخل سوق النساء رد بالك يوروك من الربح قنطاره و يخسروك راس مالك**"؛و يقال أيضا: " **اشري و تفكر النهار الي تبيع**"[3]، فالمثل يرمز إلى حسن الإختيار والشراء الجيد للأشياء" **اشري ماشافت عينك**"[4]، و هذا المثل كجواب للسائل عن البضاعة و عن مدى جودتها، كما يشير إلى الإعتماد على نفسه في الشراء لا على رأي الاخرين، ففي هذا المثل دعوة إلى إستخدام العقل.

وخلاصة القول أن التجارة هي تقليب للمال لغرض الربح، و قد أشارت الأمثال إلى صفات التاجر الحقيقي، إذ يجب أن يكون لبقاً مع الناس، و يحسن التصرف جيدا و الحديث معهم، كما أشارت كذلك إلى خطورة الشراكة التي تؤدي إلى النزاع في بعض الأحيان.

ب/الزراعة:

إن المجتمع السوفي بطبيعته التقليدية هو مجتمع زراعي لذلك نجد عدة أمثال تتحدث عن هذه الزراعة و ما يتصل بها، مثل هذا المثل القائل: "**الحرث بالدوام و الصابة بالعام**"[5]، و يقال هذا المثل

[1] محمد الصالح عطاءالله، العمر80سنة، مواليد1936م، البياضة.

[2] نور الدين عبيد، العمر 60سنة، مواليد 1956م، البياضة.

[3] بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص33.

[4] محمد الصالح عطاءالله، العمر 80سنة، مواليد 1936، البياضة.

[5] بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص54.

في الحث على فلاحة الأرض مهما كانت الظروف، فالمثابرة يوميا و المحصول يأتي بعد إكتمال العام ويقال لمن أراد النتيجة دون بذل الجهد. "**الصابة بكري و لا روح تكري**"[1]، هذا المثل يقال في الحث على حرث الأرض وخدمتها في بداية الموسم، لأنهاأصلح و أفلح، فالحرث المتأخر قل ما يغل. وعليه فالفلاح عليه أن يخزي المحصول لكي يجده فيما بعد أي فصل الأمطار و البرد، الخريف والشتاء، لذلك قيل: "**الشتا ظلمة و الربيع منام و الصيف ضيف و الخريف هو العام**"،فنجد في هذا المثل تصوير لعناصر الطبيعة و تحديد أوقات العمل، و ذلك حسب ملاحظة و معايشة الإنسانية للطبيعة و لظروفها و أحوالها، ففي الشتاء رمز الإستقرار و الربيع للأحلام و الآمال و الصيف للراحة،أما الخريف فهو العام يعبر عن شدة طول هذا الفصل و إتيانه على عولات الناس و أقواتهم التي يختزنوها لقضاء السنة " **العام المسعود نعطيك دلايله في الليل تبات تصب و في النهار تحمى قوايله**"، ويقال في الأرض و ما يؤثر فيها من الفصول الأربعة، و العلامات التي تنبئ عن السنة الفلاحية، والموسم الخصب؛ كما يقال وقت ظهور ملامح الخير في الموسم الخصب.

و مما سبق نجد أن الزراعة كانت الإقتصاد الأول سابقا في منطقة سوف، كما أن لها منافع ومحاسن كثيرة، حيث يقول الشيخ عبد الرحمان المجدوب في أحدى رباعياته:

ماكان الحرث كالتجارة *** ماكان كالأم حبيب

ماكان كالشر خسارة *** ماكان كي الدين طليب[2]

وفي الأخير نجد أن الزراعة عموماً، و حسب تقدير الأمثال الشعبية أيضا هيأفضل ما يعتني به الإنسان، و هي الأصل في الثورة و الغنى، لأنها من طرق الاكتساب.

ثانيا: اللباس:

[1] محمد الصالح عطاءالله، العمر 80سنة، مواليد 1936، البياضة.

[2] عبد الرحمان المجدوب، القول المأثور، تحقيق نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، المكتبة الأدبية، د ط، د ث، ص29.

يعتبر اللباس التقليدي من مقومات الهوية الوطنية و المحافظة عليها، تعني المحافظة على الانتماء والوقوف في وجه الإنسلاخ الفكري و الغزو الثقافي و تربية للنشء بالشعور و الإعتزاز بموروثه التاريخي وربط حبل التواصل بين أجيال الأجداد، و الأبناء، و التنوع، و ثراء الجزائر من حيث اختلاف مناخها وتضاريسها و حتى أصول شعوبها جعل طبيعة أهلها و طرق عيش حياتهم تختلف من مكان لآخر، فمنطقة وادي سوف لها خصوصيات عن باقي المناطق الأخرى سواء الفكرية أو الإجتماعية.

و في موضوع الأمثال الشعبية الذي كان مربط فرسنا و الذي فيه ينطوي مجال اللباس وجدنا أنهم قد ذكروا ماهو عندهم من ألبسه مثل: الكبوس، اللحاف، الحولي، البرنوس، القشابية، المنسج، والذي هو أصل الباس.

و لم يقتصر اللباس إلا ما نسج في سوف فنقول أن أهالي المنطقة قد أختلطوا بأهالي تونس الشقيقة فإنعكس ذلك على ألبستهم .... فنجد في قولهم **"بات ليلة في تفزاوة* تلحف شرقي"**[1]، واللباس في هذا المثل اللحاف أي الحولي ويضرب المثل للمتقلب المنسلخ من قيمه و مبادئه، والمقلد لغيره دون وعي.

"بفلوسي نعقر كبوسي"[2]، و المقصود هنا بالكبّوس بشد الباء و هي العمامة البيضاء التي يمتاز بها أهالي وادي سوف التي يتصف بها كل رجال المنطقة و يقولون عنها أيضا **"لفافة"**، فهي عبارة عن قطعة قماش طويلة توضع فوق الرأس للوقاية من حرارة الشمس مثل ما قيل: **"بن عمي بحلاسته و لا البراني بلباسه"**[3]، وهذا إنما يدل على بساطة اللباس الذي يظهر على أهالي المنطقة السوفية، و أن المرأة تفضل إبن عمها عن غيره من غير قرابتها حتى أنه كان كما قالو البرّاني بلباسه.

و أن ما إمتازت به منطقة سوف المنسج الذي تقوم به النساء المنطقة، لتحيك به الألبسة مثل البرنوس، القشابية بالاظافة إلى الأفرشة و الأغطية، فكان هذا الأخير من أهم الأدوات التي تصنع

*تفزاوة: منطقة بالجنوب التونسي.

[1] بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص41.

[2] محمد الصالح عطاءالله، العمر 80سنة، مواليد 1936، البياضة.

[3] حساسة ميلودة، العمر 86 سنة، مواليد 1930، حي العربي التبسي.

بها ألبسة هذه المنطقة، فقيل: **"حواسة و منسجها ممدود"**[1]، و لعلى هنا لم إذهب للمعنى الحقيقي للمثل أنما ركزت على المعنى الخارجي للمثل و المتعلق بالجوانب التي تندرج تحت اللباس، و قد قيل أيضا: **"رخص الحرير و لا حلايس للحمير"**[2]، بمعنى أن ثمن الحرير نزل حتى اصبح يستخدم في صناعة بردعات الحمير، و يضرب المثل لإختلاط الأمور مع بعضها البعض.

ثالثا: الغذاء:

قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**[3]"، وقال أيضا: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكلوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ "**[4]، وقال تعالى: **"كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "**[5].

يتميز الطبخ السوفي عن غيره من مناطق الوطن حيث تحضر الاطباق من مواد غذائية موسمية والمادة الأساسية لهذه الاطباق هي القمح بعد طحنه و غربلته، و ينتج من خلاله العديد من الأطباق وكانت من بينها السفّة و الدشيشة و غيرها.

فالسفة تتكون من مادة الكسكس ذو الحبات الكبيرة، مع صلصة تتكون من خليط البصل والفلفل والطماطم، ثم تفور هذه المواد مع بعضها، و تضاف إليها التوابل و تعتبر هذه الأكلة من أفضل الأكلات الشعبية في ولاية الوادي، إذأنها غالبا ما تكون وجبة لعدة مرات في الأسبوع إلا أن أفراد العائلة يتهافتون بشكل كبير عليها و هذا ما يمكن ظهوره في المثل الشعبي التالي حيث يقال **"اللي ماشبع من القصعة ما يشبع من لحيسها"**[6]،و يقصد في هذا المثل كلمة "لحيسها" أصلها اللحس واللحس باللسان و الأصبع لما بقي عالقا من طعام على القصعة أو الإناء، و أن لم يشبع

[1] بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص59.

*منسجها: أداة لصناعة اللباس التقليدي.

[2] يمينة طربيشة، العمر 80سنة، مواليد 1936م، حي المصاعبة.

[3] البقرة، الآية:172.

[4] النساء، الآية: 29.

[5] المرسلات، الاية: 43.

[6] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص141.

من القصعة عندما كانت مملوءة فهل يشبع من لحسها.؟ وهناك مثل آخر على الأكلة الشعبية السفة فيقال: **"جوك الخطابة يا سفة ما تقولي لالا جاك المنقوع سيد الرجالة"**.

أما الدشيشة فهي أكلة أيضا شعبية سهلة البلع تعرف بشكل خاص في الشتاء، لأنها في الأصل تأكل ساخنة، للتخلص من البرد القارص، ويستعمل فيها مثل شائع بشكل كبير فيقال: **"جعان وطاح في دشيشة"**[1]، و يقصد به الجائع بشدة و وضع أمامه أكلأشتاق إليه و لم يأكله من مدة، أو الإشتياق شخص ما لشيء أو أمر عثر عليه بعد عناء شديد و منه من يقول بأن الدشيشة ليست أكلة للعيش بها فيقول لنا عليها **"الدشيشة ماهي معيشة لو توصل بوحشيشة"**؛ و يقال أيضا في نفس المعنى **"الدشيشة ماهي معيشة و ماهي معيشة مومنين يأكلها الا الفقير و الا اللي عليه الدين"**،و هناك أطعمة كثيرة جدا يضرب بها المثل من خلال توظيفها في مواضع عدة إلا أنها في كثير المرات لا يقصد منها شيئ واحد، بل يقصد من ورائه أشياء فالمثل الذي يقول **"عري عن ذراعك تأكل المسقى"**[2]، و يعني إذا أردت أكل هذه الوجبة التي تعتبر إحدى أنواع الكسكس فيجب أن تحضر نفسك لأعدادها، و في المقابل يمكن أيضا أن يقال لمن يراد منه العمل بجد، و نجد مثل يقول **"يأكل في التمر و يحادف بالنوى"**[3]، و يقصد به ناكر الخير الذي تعاملت معه بالحسن، و فعلت معه الخير و في الأخير يقابلك ويرده لك بالعكس، أي يستفيد منك و ينكر خيرك فوادي سوف كغيرها من ولايات الوطن كان مجتمعها ريفيا، و تشتهر بالعديد من الأمثال التي تؤخذ من واقع الطبخ السوفي ذلك لمحاولة لإستفادة منها في زرع قيمة إجتماعية أو دينية، فيقال **"البس ما ستر وكول ما حضر"**، فالمثل هنا كان ينهي عن الإسراف في اللباس و الأكل من جهة، و من جهة أخرى ينهى عن التكبر و التحلي بسمة التواضع خاصة في الملبس و المأكل؛ و في نفس السياق هناك مثل اخر يقول **"بعد ما شبع قال مالح"**[4]،أي أن الشخص بعد استفادته من مصلحة ما، يعيب على من قدم له يد العون وعدم الإعتراف بالجميل، فجاءت لتوضح الشخص الجائع الذي لا يهمه سوى

[1] المصدر نفسه، ص52.

[2] المصدر نفسه، ص98.

[3] المصدر نفسه، ص168.

[4] سروطي زبيدة، العمر 69، مواليد 1947م، حي السروطي.

سد رمقه، الا أنه بعد أن يشبع تظهر له عيوب ذلك الأكل، و يقال:"**كلى الذواقة و كسر المعون**"[1]، و يعني به ما يقدمه الجار لجاره من أكله شهية لتذوقها، فأكل ما قُدِم له و يقوم بكسر الصحن أو ما إلى ذلك، و هذا يدل على نكران الخير.

و نظرا لحاجيات الفرد المتعددة خاصة عند الضرورة القصوى،فنجد أن كل شخص يحاول أن يحتفظ بما لديه كقولهم:"**إذا حضر طعام البرمة لا من يعطي مغرفه**"[2]، أي إذا حضر الطعام فلا أحد من الحاضرين يسلم ملعقته للمتأخرين في الحضور، و ذلك لحاجته الماسة لتلك الملعقة عند التجمع حول مائدة الطعام.

كما نجد في نفس السياق لذلك "**اللي حدا الماء ما اغصش**"[3]، أي أن المرأإذا كان لديه كل ما يحتاج في حياته اليومية فلا يتعب في اقتنائها أو البحث عنها ،كما نجد أيضا أمثال عديدة يكون لها نفس المدلول؛ مثل "**اعطيه كسرة يطلب عشرة**"[4]حيث يقال للإنسان الطماع الذي لا يقنع بالقليل ولا ينفك أن يطلب المزيد.

"**لا ينفع في الجعان شبعة ليلة**"[5]، يقال هذا المثل في الشخص المحتاج الذي لا يكفيه أي شيء مهما فعلت معه، و يبقى باستمرار يطلب الكثير، إذ لا ترضيه المساعدة القليلة. و في السياق العكسي يقال "**إذا فاتك الطعام قول شبعت**"[6]، و هذا دليل على ضرورة التحلي بالقناعة في حال لم يجد إلا القليل من الشيء المتاح.

وتوجد أمثال أخرى لها مغزى معين من قولها، كقولهم: "**تغدى و تمدى و لو رمشة عين، وتعشى و تمشى و لو خطوتين**"، للدلالة على ضرورة الإستلقاء وقت القيلولة لأخذ قسط من الراحة، والمشي و لو لمدة قصيرة بعد تناول العشاء لما في ذلك من فوائد، و يقال :"**كول مالك و**

[1]بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص123.
[2]المصدر نفسه، ص29.
[3]المصدر نفسه، ص133.
[4]المصدر نفسه، ص35.
[5]ميدة ربيعة، العمر 48سنة، مواليد 1968م، حي المصاعبة.
[6]ميدة ربيعة، العمر 48سنة، مواليد 1968م، المصاعبة.

ادحسه لا يولي حسي و ما تقدش تلحسه"[1]،و يعني هذا المثل الأخذ بعين الإعتبار ضرورة إستغلال نعمة الصحة في إستخدام المال قبل أن يخسر تلك النعمة، و لا يستطيع حينها الاستفادة من ماله.

وفي المثل القائل "**مللي ماتت المرحومة مأكليناش الخبزة المرقومة"**[2]، أي اعتياد الشخص على شيء معين من عزيز عليه كالأم أو الأخت أو الزوجة و عند غيابها يغيب ما كان معتادا عليه من ذلك الشخص؛ و يمكن أن يكون المثل الآتي في نفس السياق "**داخل بين البصلة و قشرتها ماينوبه غير نتانتها"**[3]، فمن إعتاد على التدخل في شؤون غيره و فيما لا يعنيه فحتما سيلقى و يسمع ما لا يرضيه.

وفي سيل تبادل الخدمات و العمل على المساعدة تظهر الحاجة إلى تقديم خدمة معينة مقابل الحصول على أخرى كتعويض أو وقت الحاجة إليها، فيقال:"**اطعم الكرش تستحي العين"**[4]، والمراد منه قبل طلب خدمة معينة لابد من السعي لذلك عن طريق تلبية خدمة أخرى قبل طلب تلك الخدمة.

[1]سروطي زبيدة، العمر 69، مواليد 1947م، حي السروطي.
[2]بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص168.
[3]ميدة ربيعة، العمر 48سنة، مواليد 1968م، المصاعبة.
[4]بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية، ص34.

الفصل الخامس: مظاهر الطبيعة و نظام الحياة

أولا: الفصول

ثانيا: حياة الحل و الترحال

ثالثا: حياة الإستقرار

أولا: الفصول

قبل الدخول في الفصول يجب أن نذكر **"جو الصحراء في منتهى الحرارة حرا* و في منتهى البرودة برا* فقد ترتفع فيه الحرارة في النهار إلى ما فوق الخمسين الدرجة و تنخفض ليلا إلى ما يقارب من درجة الصفر*"**[1]لدى أهالي منطقة وادي سوف. و قد كان للرياح نصيب مما جاء في أمثالهم، كلها حملت طبيعة البيئة القاسية و الصعبة المنال، و بذلك نقول أن الحيوانات أيضا قد تأثرت بهذه الطبيعة و عانت ما عناه أهالي منطقة وادي سوف و بطبيعة أهالي المنطقة الذين ترجموا أحاسيس حيواناتهم كالإبل والمواشي بما ينعكس من حر أو قر.

وفي ما يخص الرياح، فقد أدرجت أنواعها حسب حرارتها و برودتها و تأثيرها **"ففيها تهب ريح السموم عندناريح الشهيلي و هي ريح جافة محرقة في غاية الشدة"**[2]، و كان أهالي المنطقة يتطيرون من هذه الريح التي تسبب الإرهاق و التعب حيث جاءت في قولهم:**"سخانة ليلة تنح صحة أربعين يوم"**[3]،يدل هذا المثل على شدة الخسارة. و المقصود هو أن ما تخزنه من شيء بالقليل في العديد من الأيام يأتيه ظرف وأحد يمحوه و يذهبه.

و يقول المقريزي **"و من عادة هذه الريح انها تهب في أول النهار (أي تبتدئ منه) و كذلك تهب في اخر النهار و لا تهب قبله (أي لا تبتدئ في منتصف النهار و قربه) و لا**

*حرا: يعني به صيفا أي فصل الصيف.

*بردا: يعني به شتاء أي فصل الشتاء.

*ان طقس سوف و أن يكن شديدة الحرارة في الصيف نهارا فغالبا ما يبرد اثناء الليل.

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف تاريخ الصحراء وسوف، تع الجيلاني العوامر، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، د,ط، 2007، ص57.

[2] المصدر نفسه، ص57.

[3] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم و الشعبية، ص80.

تبتدئ الهبوب بالليل لأن الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فتتخلل منه البخارات"[1].

"و ضد ذلك هنالك ريح الصبأ* و تسمى عندنا ريح البحري لأنها تأتي من ناحية البحر وهو النسيم السحري المعتدل الذي يتلذذ به الأنسان، و يطيب النوم فيه و يجد المريض راحة عند هبوبه، ويكون هبوب هذه الريح بالأسحار من الليل و الغدوات من النهار بعد ولا تهب بعد ذلك غالبا. ومن منافعه تلقيح الشجر، و ترطيب الأبدان و الأثمار و تذكيه الروائح الطيبة و إزالة العفونات من الأرض إلى غير ذلك"[2].

و بغض النظرعن هذه الأنواع "فهواء سوف من أحسن الأهواء لإعتداله و عدم انحراف مزاجه وطيب نسيمه و خفته و تنشيطه للأعضاء و هضم الغذاء و عدم مرارة الفم عند القيام من النوم وصحة الرأس عند ذلك و قلة الوباء، و كل ذلك بسبب جفاف الأرض و قلة مروجها و مستنقعاتها و حياضها الراكدة و غدرانها الكدرة.

فأما الأمطار بأرض سوف فنادرة و لا تهطل الا ببعض الجهات من الصحراء شتاء بينما تحرم منها الجهات الأخرى طول السنة. و قد تهطل في جميعها لكن ذلك نادر كما انه قد يكون في الخريف أو أوائل الربيع"[3]. كما كنت أتمنى أن أوفيكم بأمثال في هذا السياق و لكن دراستي الميدانية لم توفيني بها.

تطرقت في هذا المجال إلى تصنيف الأمثال ناحية البيئة و الفصول السنوية التي عبر عنها الفرد السوفي و صورها بدقة حيث انها تماثلت مع اراء علماء الأرصاد الجوية و علم الفلك...، هذه الصورة

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصوف تاريخ الصحراء و سوف، تع الجيلاني العوامر، ص57.

*ريح الصبأ أو نسيم الصبأ: بفتح الصاد هي الريح الاتية من الناحية الشرقية و تجمع على اصباء أو صبوات، أما كلمة الصبا بكسر الصاد فتدل على فترة الطفولة عند الأنسان.

[2] إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصوف تاريخ الصحراء و سوف، تع الجيلاني العوامر، ص58.

[3] المصدر نفسه، ص58.

التي عكست لنا نباهتهم و ذكائهم و وعيهم الفكري فنجد في قولهم "**الخريف قال بعرجوني و الربيع قال بزولي و الصيف بسبولي و الشتاء قال لمدووهاتولي**"[1]،و هذا المثل يقال لتعبيرهم عن حياتهم وتصويرهم لها ففي الخريف يعد فصلا لجني التمور و غيره من الثمار التي تجنى في هذا الفصل و لعل أهم هذه الثمار التمر الذي كان أهم غذاء عند سوف، فوافقوا بين الخريف و العرجون، أما فصل الربيع الذي كان له حلة جميلة من إخضرار و عشب تتباهى له الأنظار، فصل الربيع فصل الرعي فصل التكاثر فصل الولادة. و عبروا عن الربيع بالبزول ألاوهو الثدي فتتجلى صورة هذا الأخير بالعطف و الإرتواء (الحليب)، على غرار المراعي التي تزهى بعد سقوط الأمطار الموسمية التي تسقط قبل فصل الربيع لتقوم بعملية إزدهار الأرض، أما فصل الصيف الذي هو فصل شاق و حار في منطقة سوف، فهذا الأخير كان عبارة عن إكتمال نضج بعض الأشجار و البذور حيث قارنوه بسنابل القمح الذي يعد من أولويات العيش في سوف فقالوا "...**الصيف قال بسبولي**"،أما فصل الشتاء فصل البرد القارص فصل الأمطار و العواصف و الرياح الباردة انعكس على منطقة سوف، حيث عبر اهإليها عنه "**الشتاء قال لمدووهاتولي**"، و هذا راجع إلى المئونة التي تخزن لهذا الفصل لأن الأنسان يحتاج إلى طعام كثير و مئونة تقيه من ويلات البرد.

"**قرة* شولة تقسي الشايب عن بولة**"[2]، ففي هذا المثل نجد الصعوبة التي يعانيها أهالي المنطقة في هاته الأيام المقترة و المعاناة انما قد تصل حتى إلى أبسط شيء و هي قضاء الحاجة.

فصل الربيع من أهم و أجمل الفصول التي تعرفها منطقة سوف فيها الدفء، فصل الحيوانات فصل الحياة بعد معاناة الشتاء القاسية، و يعتبر فصل الربيع انطلاقة الحياة من جديد بعد مرور فصل الشتاء، فتظهر فيه أول ظاهرة و هي طلع النخيل فورد في ذلك هذا المثل:"**الطلع مارسي و الذكار**

[1] زبيدة السروطي، العمر 69 سنة، مواليد 1947م، حي السروطي.

[2] بشير رزوق، العمر 82سنة، مواليد 1934، حي العربي التبسي.

*قرة: البرد.

بريري"[1]،و يعني أن النخيل سوف يظهر طلعه في مارس أماتلقيحه في شهر أبريل، و التلقيح أو الذكار هو اخذ الشماريخ المذكرة (الذكار)، و وضعها في الطلع المؤنث (تلقيح تقليدي)، و قد ذكروا أيضا في ما يخص جانب النبات عن الحلة التي تمر عليها الشجرة فيقال:"**في مارس اللي ما تسيل تقارس"**[2]، ويعني ذلك أن الشجرة أن لم تلد ما يجني من ثمارها فإنها تزداد من ناحية حالتها عن بقية الشجر و هذا راجع إلى المتابعة الدقيقة التي تحظى بها هذه الأخيرة من طرف أهالي سوف و لعل ما يحدث في هذا الفصل الذي إن حدث يبعث الفرح و اليسر في أهالي منطقة سوف ألا وهو سقوط الأمطار فقالوا في ذلك:"**المطر مارس و الذهب خالص"**[3]، فنظرا لأهمية هذه الحالة البيئية قارنوها بالنحاسة ألا وهو الذهب الخالص الذي يعد من الثمائن الموجودة في الكرة الأرضية.أما بالنسبة للحياة العامة التي يعتمد عليها أهالي سوف و أهمها لكل أمة، الغذاء و من الجمالية التي وردت عنهم في أمثالهم وصف كل مشاغل الحياة و إعطاء كل ذي حق حقه، فنجد في ما ورد عنهم:"**اللي ماخضت و ما زبدت* تقول الربيع مازال"**[4]،فالحليب له شعبية عند أهالي المنطقة و هذا راجع إلى الحالة الطبيعية لفصل الربيع ففيه تزدهر الأرض بالعشب فيدرون بالحليب و لعل أجودأنواع الحليب حليب الماعز،أما حليب الناقة يعد غني بمادة الكالسيوم و غيرها، وعند رحيل هذا الفصل يقال:"**ما يبقى من الربيع جغمته و حليبه و يبقى من السوء الهزيمة"**[5]، و يعني لا يدوم الربيع و لا تدوم جغمة حليب و لا تدوم أيامه الحلوة، لكن عمل السوء فله أثر سيء يطارد فاعله على الدوام. ولم تقتصر أقوالهم على ما عاشوه فقط أو بالأحرى ماله أهمية في حياتهم فكان لضربهم في هذا المثل:"**في فورار يستوي الليل والنهار و تتراوح لطيار"**[6]، و يعني به شهر يتوسط الشتاء و الربيع، حتى قال

[1] بوسعدية عثمان، العمر 78سنة، مواليد 1938م، حي العربي التبسي.

[2] بشير رزوق، العمر 82سنة، مواليد 1932م، حي العربي التبسي.

[3] محمد دو، العمر 84 سنة، مواليد 1932، حي العربي التبسي.

[4] زبيدة السروطي، العمر 69 سنة، مواليد 1947م، حي السروطي.

*زبدت: تلك الرغوة التي تتكون من فوق الحليب بعد خضه (رجه).

[5] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم و الشعبية، ص164.

[6] المصدر نفسه، ص 110.

البدو: فورار 15 نار و15 نوار. ففي هذا الشهر يعتقد الآباء و الأجداد أنه يتم التساوي بين الليل والنهار؛ و الأكيد يوجد تقارب زمني بين الليل و النهار، فهذه الحقيقة العلمية التي ترجمت لنا الحالة العقلية البديهية التي بلورتها أفكارهم و ملاحظاتهم.

وفي فصل الصيف يحاول أهالي المنطقة التكيف مع هذا الفصل، مما فيه هو أيضا من مشقة ومعاناة خاصة في حرارة الجو المرتفعة في سوف و بالرغم من ذلك؛ فإن بعض من المجتمع السوفي يسرون ويستقبلون هذا الفصل فوصفوه بالضيف و يقال: "**الصيف ضيف**"[1]، و هذا المثل يرجع لبساطة العيش في هذا الفصل من قوت بسيط و لباس خفيف لينعم فيه البسطاء من المنطقة، و على غرار هذا لا ينكرون معاناة فصل الصيف و مافيه من مشقة :"**اللي عارف مايو ليه جايوا؟**"[2]، ويعني قديما في الأربعينيات انتشر مرض يعرف شعبيا ب"**التهم**" في واد ريغ خصوصا مدينة تقرت، وكان وقت ظهوره في أول الصيف –شهر مايو– فقالوا يامن تعرف مايو و ما يرافقه من مرض لماذا تجيء إليه.

و عبر أيضا عن ما في هذا الفصل من ناحية حصد المنتجات الزراعية، منها الثوم الذي ربطوا فيه وقت نضجه بنهاية البرد "**السموم**"، فقالو:"**وقت تقليع الثوم يموت كل السموم نح كساتك وعوم**"[3]، وهذا المثل مفادها أن وقت قلع الثوم أي نهاية الشهر الأول من الصيف تنتهي موجات البرد و يحين موعد العوم و السباحة.

أما ما يعرف في الصيف الرياح الحارة التي تسمى "**شهيلي**"، و فضاعتها على أهالي المنطقة و نظرا للرعب الذي تبديه هذه الأخيرة حتى أنها أدت بالهاوية إلى بعض الأفراد و العائلات لمشقتها

[1] محمد الصالح عطاء الله، العمر 80سنة، مواليد 1936م، البياضة.
[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم و الشعبية، ص137.
[3] المصدر نفسه، ص 182.

على الإنسان فورد في قولهم:"**كي الشهيلي* الردادة***"[1]، و في سياق هذا الفصل جاءت عدة أمثال أخرى منها "**كي سحاب الصيف**".

ثانيا: حياة الحل و الترحال:

إرتبطت حياة البادية بالتنقل و الترحال، بل أن التنقل و الترحال هو الذي يميز حياتهم ومجتمعهم عن بقية المجتمعات، و هو الذي خلع عليهم مسمى البدو و صبغه بصبغة، فنجد البدو في حركة دائمة غير مستقرة طوال فترات العام و فصوله بحثا عن الماء و الكلأ و المرعي المناسب لمواشيهم التي هي عما حياتهم، و لبعض التنقلات في البادية خصوصية ترتبط بالحاجة الملحة للأنتقال ... ومن ذلك ما يسمى التشريق و التغريب أو المشراق و المغراب.

"فالمشراق هو رحيلهم من كان اصطيافهم و ما يسمونه المقيظ* وهي مسيرة جماعية تتجدد كل عام مع بداية فصل الخريف يتنقلون بها من ضيق أرض المقيظ المحدودة إلى رحابة البادية وسعتها اللامتناهية، و المشراق أو التشريق محبب جدا إلى أهل البادية لأنهاتأتي بعد قضاء اشهر الصيف الطويلة في مكان وأحد فهذه الإقامة تعتبر إقامة جبرية عند البدو لا يحبونها لكن قلة مصادر المياه في البادية صيفا تضطرهم إلى ذلك، و لذا ما أن يأتي فصل الخريف و ترتفع المزن* في السماء متجهة نحو الشرق حتى يبدؤوا بمراقبتها فاذا جاء الليل و لمع البرق فيها شدهم لمعانه و أهام في نفسوهم الحنين إلى أماكن مشتاهم، و مرابعهم في السهول الواسعة، و الأودية الدافئة، و الغدران الصافية، و إلى رائحة الشيح، والخزامى، و النقل التي تنعش القلب و تشرح الصدر"[2]و من ذلك قولهم:"**إذا**

[1] المصدر نفسه، ص 182.

*الشهيلي: ريح جنوبية حارة.

*الردادة: عائلة من قبيلة الربايع، مجموعات من هاته العائلة اشتد بها العطش في الصحراء في يوم ريحه شهيلي فكانت نهايتها.

*المقيظ: المصيف.

*المزن: سحاب يمطر أو يمكن أن يؤدي إلى سقوط مطر

[2] .www.suhol.com

شفت السحاب مغرب واش عندك درق و اذا شفته مشرق وش عندك مرق"[1]،و يعني هذا المثل أن السحب تأتي من جهة الشرف متجهة إلى الغرب فان المطر قادمة و وجب تخبئه المتاع، أما اذا كانت السحب تأتي من جهة الغرب متجهة نحو الشرق فالمطر مستبعدة، و المثل قاعدة مناخية شعبية عند أهل سوف. "فما أن يرى البدو المزن في السماء متجها شرقا حتى يسير معها أبصارهم وقلوبهم فيعدون عدتهم للمشراق حتى إذا انتهوا من تدبير امورهم اجتمعوا في بيت من بيوت وجهائهم ليقرروا اليوم الذي يرتحلون فيه، فبعد تحديدهم موعد للرحيل يبدؤون بتحميل رحالهم في الساعات الأولى من صباح ذلك اليوم فيكثر في الحي الضجيج و الحركة و يختلط رغاء الإبل بقرقعة العمد وبكاء الصغار و أصوات الرجال الذين يحملون المتاع على ظهور الجمال حتى إذا إنتهوا من التحميل ونفضوا عن أمتعتهم غبار الصيف الطويل سارت بهم الإبل تاركين ورائهم آثار تدل عليهم كأماكن القدور والحجارة و مبارك الإبل فتبدوا كأنها مخطط قديم لمدينة بادت و عفى عليها الزمن.

و عند مسير القافلة يسير السلف* في مقدمتها و خلفه الاظعان* أو المظاهر و يتألف السلف

من الفرسان على الخيل و الركاب و يسير معهم الرجال المشاة أو ردفاء لأهل الركاب. فاذا كانت الأرض المقصودة بعيدة و يستغرق محيلون **"و يستمر حتى الساعات"** الوصول إليها عدة أيام يسمى هذا النوع من السير **"حولة"** و القدم فيه الأخيرة من النهار و يسمى مسير يوم كامل **"مرحلة"** و في نهاية المرحلة يتوقف السلف و ينتقي كل واحد منهم مكانا في الأرض لنزول أهله فيه وعند وصول الاظعان يستقبل الواحد السلف أهله، و يدلهم على المكان الذي إختاره لهم و تفك الرمال من الإبل.

[1] بن علي محمد الصالح، 1500 مثل و حكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، ط1، 1998م، ص14.

*السلف: كل من تقدمك من ابائك أو ذوي قرابتك في السن.

*الأظعان: مفردها ظعينة و هي امرأة في هودج .

"ولا تبنى الخيام بل يسعون إلى خلق ظل مؤقت"[1] و ذلك في قولهم:"**ظليلة عن لَحْوَلْ**"[2] ويقصد ب"**لَحْوَلْ**" مكان بالقرب من النخلة و عندما يصل إليه الرحل لا ينصبون الخيمة إنما يسعون لخلق ظل مؤقت بأي قطعة قماش لاقترابهم من الوصول حتى أصبح عملهم هذا مضرب مثل لكل شيء مؤنث، و في الصباح لليوم التالي يتابعون المسير فاذا وصلوا الأرض المقصودة تفرق السلف ليقيم كل منهم منزلا لأهله و ينبغي أن يكون الإنتقاء دقيقا لأن الإقامة ستطول فيتجنبون منخفضات الأرض ويختارون الأراضي المرتفعة قليلا، و التي تسمى "**عدوة**" ليتقوا خطر السيول عند هطول الأمطار فاذا وصلت الأظعان استقبل السلف أهلهم بالفرح و انزلوهم بالأماكن التي إختاروها فتنصب بيوت الشعر و الخيام و يبادر الكرماء إلى حفر حفرة مستطيلة في ربعة البيت و هي مجلس الرجل وتوقد في الحفر النار لتدفئتهم و من هذا يقال:"**لامن يقول القافلة عييت**"[3]، و يعني أن في القافلة لا أحد يقول أصابني العياء و الكل يريد أن يظهر بمظهر البطل، و عموما فالمثل يضرب لكل من لا يعترف بنقاط ضعفه.

ليس هذا فحسب بل إنهم أصبحوا يضربوا أمثالا عن حياتهم اليومية بذكر الرحيل ،و الراحلة، والسلف، و الأظعان و ما إلى ذلك فيقال:"**اذا ربطت الجحفة الركوب سأهل**"[4]، ويضرب المثل للناس الذين يهربون من التحضير لأي عمل لكن بعد إنجازه ينتفع الجميع و يصبح الإنتفاع سهلا.

و قد ربطوا الراحلة حياتهم البدوية ورحلاتهم وأعمالهم المعاشية بالجو، و التغيرات التي تطرأ عليه من حرارة، و برودة طول النهار، و قصره، و تقلب الفصول، و كان فصل الشتاء هو أقسى فصول السنة وأشدها على البدو لما يعانون فيه من شدة البرد و الدليل على ذلك قولهم:"**اذا ماتوا الليالي**

[1] www.suhol.com.

[2] بن علي محمد الصالح، 1500 مثل و حكمة شعبية من وادي سوف ، ص49.

[3] المصدر نفسه، ص149.

[4] المصدر نفسه، ص29.

هز عصاتك ولالي"[1]، و يعني هذا المثل أن اذا إنتهت الليالي السود في الشتاء، تعتدل درجة الحراة ويطول النهار فيمكن للراعي أن يأخذ عصاه و يرعى غنمه.

وقد عرف أهل منطقة سوف بقلة مسطحاتها المائية نظرا لقساوة الطبيعة فيها و لهذا فإننا نجد الترحال بكثرة في حياتهم اليومية كما نجده مرتبطا في معظم الأمثال بالظواهر الطبيعية و الأفلاك، ومن ذلك قولهم:"**اذا بان المرزم هز قشك و اعزم**"[2]، و"المرزم" نجم يظهر في أواخر الصيف، وبظهوره يرحل البدو عن بئر الصيف لينزلوا إلى الحضر حيث تنضج التمور أو تبدء رحلة البحث عن مكان الخريف.

"**الراكبها يعرف كيفاش يهمزها**"[3]، ويعني هذا المثل أن من ينهمك في عمل سيعرف كيف ينجزه مثل الذي يركب الدابة فهو الوحيد الذي يعرف كيف يغمزها و يهمزها كيتسير ولذلك يعيش البدو على الرعي بشكل أساسي لأنهم يعرفون في تجارة المواشي و منه قولهم:"**الراكب يقول سوقو**"[4]، ويقصد بهذا المثل أن المرتاح لا يهمه ما يفعل الشاقي و يقال فيمن إستعجل أمرا لا يفهمه وفي الأخير نقول أن الحياة في البادية تتيح للبدو ممارسة نمط حياتهم التقليدي بعيدا عن مؤثرات التمدن.

ثالثا: حياة الإستقرار:

"لقد عرفت الجزائر عامة و منطقة الصحراء خاصة تحولات عديدة، إذ من بين التغيرات التي حدثت على المستوى الوطني و المحلي، خاصة في المنطقة الصحراوية و على مشارف التل و الهضاب، نجدأن الإنقطاع في نسق البداوة و الإنتقال من حالة الترحال إلى حالة الاستقرار، و الإستيطان كان من أهمها، ذلك أن هذا الإنتقال قد تأثر بعدد من الأسباب و أدى إلى عدد من النتائج والأنعكاسات التي يمكن أن معايشتها و الوقوف عليها على المستوى الاجتماعي، و الاقتصادي،

[1] بن علي محمد الصالح، 1500 مثل و حكمة شعبية من وادي سوف، ص14.
[2] المصدر نفسه، ص14.
[3] المصدر نفسه، ص38.
[4] المصدر نفسه، ص38.

والثقافي، و حتى السياسي، خاصة بالنسبة للمدينة الصحراوية التي تعرف حالة من النزوع الى الإستقرار والتثبت الجغرافي داخل المجمعات الحضرية بعدما كانت الواحات الأماكن الوحيدة لتجمع السكان، وبعد أن كان انسان الصحراء يحي حياة البداوة و الترحال، و ما يصاحبها من مؤشرات مختلفة حول التغير في نمط العيش و استغلال المجال[1]".

الإستقرار كلمة لها معنى عميق مهم في تحديد المصير، إذ أن جميع شؤون الحياة مرهونة به وجودا وعدما، فلا يمكن أن تستقيم حياة دونها. فهي مطلب منشود، و حاجة ملحة، و غاية لا يمكن أن يستغني عنها أحد. فهي ضرورة يشترك فيها الأنس و الجن و الحيوان. فلا حياة هانئة بدونه. فهو الذي يمنحنا الهدوء و الثبوت و السكون و الطمأنينة، و الأمن، و بالأمن يحيا المرء في دينه و دنياه بيسر وسهولة و راحة بال. دائما ما يبحث الأنسان عن الاستقرار، البعض يجده و البعض يشعر به ويعيشه والكثير من الأمور الجيدة في حياة الواحد منا لا تتحقق الا بوجود الإستقرار و الراحة والمرتبطة به بقوة لا يمكن فصلها عنه، و منه جاء المثل التالي:"**أقصد الدار الكبيرة اذا ما تعشيتش تبات دافي**"[2]، و يقال هذا المثل للنصح اثناء الحاجة و يعني النصح بقصد الكرماء فان لم تنل ماتريده تنال النصح منهم. و الحياة الأسرية لا تتحقق إلا بتحقيق الإستقرار و لو نوضح الصورة اكثر نجد البعض من الرجال قد يتزوجون أكثر من زوجة واحدة بمعنى أكثر، لديه تعدد الزوجات و يكون له أيضا، أصحاب كثر من كل مكان و منه جاء المثل التالي: "**اللي شاهي العذاب يكثر النساء والأصحاب**"[3]، و يعني هذا المثل من أراد الإستقرار و الهناء في بيته و حياته ككل عليه بقلة الأصحاب و النساء وإلا فلن يرتاح و لن يتحقق له الإستقرار الذي يبحث عنه.

"و لعل من بين أهم الأسباب التي أدت إلى مرور من نسف البداوة الذي رافق الأنسان في منطقة الصحراء بخاصة إلى ضرورة الإستقرار و التشبث بالمكان، نجد تداعيات السياسة الاستعمارية

[1] مرقومة منصور، محاضرة حول المدينة الصحراوية في الجزائر من نسف البداوة إلى ضرورة الإستقرار (مقاربة انثروبولوجية)، جامعة مستغانم، الجزائر، 2015، ص1.

[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم و الشعبية، ص35.

[3] المصدر نفسه، ص135.

في الجزائر بعامة و المناطق الصحراوية بالتحديد، خاصة بالقضاء على النمط التقليدي في الترحال والتنقل[1]."

و منه يقال:**"تراب بلادي ما نخليه حتى لو نموت عليه"**[2]، و قد كان يقال هذا المثل في الدفاع عن الوطن حتى آخر نفس و عدم الخروج منه سواء بحسناته أو سيئاته و مع مجيء الاستعمار الفرنسي ومع الخلل الذي أحدثه في نسف البداوة إلا أن المواطن الجزائري لا زال متشبتفي وطنه فيقال:**"وطني وطني و لا رقادي في القطني"**[3]، و قصد منه هذا المثل حب الوطن بسيئاته و البقاء فيه أفضل من الغربة بكل إيجابياتها.

و قد يتمثل الإنتقال إلى دولة جديدة تجربة صعبة لأي شخص، خاصة إذا كان لديه أطفالا. فغالبا ما يتساءل الإباء كما يفعلونه كاسرة صغيرة في الغربة بعيدا عن دفء الأهل و العائلة والأصدقاء في بلد جديد دون معارف تقريبا و منه جاء قولهم:**"بلد ماهي بلادك لا هي لك و لا هي لأولادك"**[4]، ويقال هذا المثل جاء لنصح الغريب بالعودة إلى الوطن، فوطن غير وطنك لن يكون لك في يومٍ ما. و هناك مثل آخر له نفس المعنى **"إللي كبرواأولاده يرجع لبلاده"**[5]، و يقال لنصح المغترب بالرجوع إلى الوطن و تربية أولاده و تنشئتهم في وطنهم لا في الغربة.

[1] مرقومة منصور، محاضرة حول المدينة الصحراوية في الجزائر من نسف البداوة إلى ضرورة الإستقرار ، ص1.
[2] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم و الشعبية، ص47.
[3] المصدر نفسه، ص181.
[4] المصدر نفسه، ص 43 .
[5] المصدر نفسه، ص140.

خاتمـــــــة

خاتمة:

تعد الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب قدرة على الحفظ و ترجمة أفكار و أذهان أفراد المجتمع، بمعنى أنها تعد وعاء تصب فيه ثقافة المجتمع الذي أنتجها وحافظ عليها بالتداول والتناقل مشافهة، جيلا بعد جيل.

و من خلال دراستي للأمثال الشعبية، وبعد الخوض في غمار هذا الموضوع أخلص إلى بعض النتائج؛ و تتمثل فيما يلي:

-الأمثال هي ذاكرة الشعوب الحية و المتحركة، فكل أمة لها أمثالها الخاصة بها.

-تعدد مفاهيم الأمثال الشعبية حسب الجانب المركز عليه؛ فهناك من يولي اِهتماماً ما لجانب من الجوانب؛ لكنها كلها تعكس ثقافة مجتمع واحد.

-لغة منطقة سوف أقرب اللهجات العربية و الجزائرية إلى الفصحى.

-جل الدارسين الذين حاولوا تحديد مفهوم المثل الشعبي لم تكن لهم تعريفات محددة بل مجرد عرضلخصائص و مميزات للمثل الشعبي.

-يتجنب المثل أسلوب الوعظ و الإرشاد، لأن طريقة النقد في الأمثال تعتمد على التلميح.

-إن المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، كونه يتميز بخصائص أهلته للخلود في صدور الناس و تداوله بين الأوساط الشعبية؛ و التعبير عن واقع المجتمع من خلال إرساء أعرافه ومميزاته عن الأمم الأخرى.

-تعد الأمثال حكمة الشعب و فلسفته في الحياة.

-إن الأمثال تعتبر كوصفات اِجتماعية جاهزة، تعالج مواقف الحياة الإجتماعية، في صيغ مختصرة.

خاتمة

-تعدد مواضيع الأمثال الشعبية و غزارتها، صَعّب علي تناول كل المواضيع، لذلك قمت بإنتقاء بعضها على أساس ما توفر لي مما جمعته من أمثال.

-تتميز الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف بما يلي:

1-جزء كبير من الأمثال الشعبية مستلهم من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف

2-أمثال مبنية على قصص و أحداث وقعت لهم وبالتالي أصبحت وليدة المنطقة.

وفي الأخير توصلت إلى أن منطقة وادي سوف هي منطقة غنية بتراثها و ثقافتها الشعبية، خاصة في مجال الأمثال الشعبية، إلا أنها بحجاة إلى من يزيل الستار عنها، و يبحث في التراث الشعبي المتعلق بها.

الملحق

الملحق: تصنيف الأمثال الشعبية السوفية

1- إتعلم و اترك
2- أخبار العروسة عند أمها مدسوسة
3- أخدم باطل وما يقعدش عاطل
4- أخدم بصوردي و حاسب البطال
5- أخدم مع اليهود والنصارى ولا قعدانك خسارة
6- أخدم ياصغري لكبري وأخدم ياكبري لقبري
7- اخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور
8- إذاأكبر ولدك خاويه
9- إذا بان المرزم هز قشك واعزم
10- إذا حبيت ندخل قبري هاني نمسك عيني ووذني ولساني
11- إذا حضر طعام البرمة لا من يعطي مغرفة
12- إذا دخلت للتجارة وسع بالك وإذا دخلت السوق النساء رد بالك
13- إذا ربطت الجحفة الركوب ساهل
14- إذا شفت السحاب امغرب واش عند درق و إذا شفته امشرق واش عندك مرق
15- إذا شفت زوج متفاهمين أعرف الدرك على واحد
16- إذا صاحبك عسل ما تلحساش الكل
17- إذا فاتك الطعام قول شبعت
18- إذا كان الغراب خبيرك يكون الشط مقيلك
19- إذا ماتو الليالي هز عصاتك ولالي
20- أربع نساء و التربة يابسة
21- أرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك
22- إستنى ضناك هو فقرك وغناك

23- أشري ما شافت عينيك
24- أصبر على جار السو يايرحل ياينصاب
25- أصبر على رزقك يجيك
26- اطعم الكرش تستحي العين
27- أعطي خو من كلبه نلقاه يوم الغلبة
28- أعطي كسرة يطلب عشرة
29- الأقارب عقارب
30- أقصد الدار الكبيرة إذا ما تعشيتش تبات دافيء
31- ألبس قدك وخالط ندك وأعرف حدك
32- ألبس قدك وخالط ندك وأعرف حدك
33- أنا قلبي على ولدي وهو قلبه على جمرة
34- انتاع الناس ما أعلى ساس
35- الأولاد براكة
36- أولادي قبل أفادي
37- ايد تمد وايد تشد
38- بات على غيض ولا تصبح على ندامة
39- بات ليلة مع الدجاج صبح يقاقي
40- بات ليله في تقراوة تلحف شرقي
41- بدل لمراح ترتاح
42- بعد ماشبع قال مالح
43- بفلوسي نعنقر كبوسي
44- البقرة إذا غرقت تكثر سكاكينها
45- البل على إكبارها

46- بلادي ماهي بلادك لاهي لك ولاهي لأولادك

47- بن عمي بحلاسة ولا البراني بلباسه

48- بنت العم ولو بارت و الثنية و لو دارت و المدينة ولو جارت

49- البيت المغلق أماليها يرقسوا

50- بيت لجواد مايخلى

51- التجارة مرة ربح مرة خسارة

52- تراب بلادي مانخليه حتى لو نموت عليه.

53- تغدى وتمدى و لو رمشة عين و تعشى و تمشى ولو خطوتين

54- الجار قبل الدار

55- جارك القريب ولا خوك البعيد

56- جعان و طاح في الدشيشة

57- الجود بالميجود

58- جوك الخطابة ياسفة ما تقولي لالا جاك المنقوع سيد الرجالة

59- حب الوالدين طبيعة وحب الأبناء طميعة

60- الحرة تصبر وإلبيتها تعمر

61- الحرث بالدوام و الصابة بالأعوام

62- حرفة في اليد خير من أماليه في الجيب

63- حواسة ومنسجها ممدود

64- الحيط بوذينه

65- خادم الرجال سيدهم

66- الخريف قال بعرجوني و الربيع بزولي و الصيف بسيولي و الشتاء قال لمدو وهاتولي

67- الخطاب رطاب

68- خلطها تصفى

69- خلي الطبق مستور

70- خنفوسة تلهيني و لا غزال يشقني

71- خوذ البنات على لمات و العلم على السادات

72- خوذ بنت الناس إذا مالقيت لهنا تلقى الإخلاص

73- خوك خوك لايغرك صاحبك

74- خوك خوك لايغرك صاحبك

75- خوك من أمك كي العسل في فمك

76- خوك من ولاك ،ما هوش خوك من أمك و باباك

77- داري تستر عاري

78- دخل بين البصلة و قشرتها ما ينوله غير نتانتها

79- الدشيشة ماهي معيشة لو توصل بوحشيشة

80- الدشيشة ماهي معيشة و ماهي معيشة مؤمنين ياكلها الا الفقير و الا اللي عليه الدين

81- الدفا و العفا

82- الدنيا بالوجود والاخرة بالفعايل

83- دواء المرا مرا

84- دير ما دار جارك ولا حول باب دارك

85- الراكب يقول سوقو.

86- الرأي خير من لفتان

87- رخص الحرير ولا حلايس للحمير

88- رزق الملحاح ياكله المرتاح

89- الرطابة وقلة لدام

90- الرطابة وقلة ليدام

91- الركيها يعرف كيفاش يهمزها

92- الزرس المعلولة دواها الكلاب ،والمرا النطيلة دواها الطلاق

93- الزواج ليلة و التدبير عام

94- زيتنا يبسس دقيقنا

95- زينة المرا فعايل

96- سخانة ليلة تنح صحة أربعين يوم

97- سرك في بير

98- سكر باب دارك ولا تخون جارك

99- السمحة عند ولد عمها و جايبة ولد

100-شاري الحوت في البحر

101-شاورها وخالفها الرأي

102-الشتا ظلمة ،و الربيع منام، الصيف ضيف و الخريف هو العام

103-الشحيح طيب عشاه مرتين

104-الشركة هلكة و الجرب يعدي

105-شغل المليح يبطى

106-الصابة بكري ولا روح تكري

107-صام صام وفطر على جراده

108-الصبر مفتاح باب الجنة

109-صبري على روحي ولا صبر الناس عليا

110-الصديق وقت الضيق

111-الصيف ضيف

112-الضيف ضيف لوكان تقعد شتا وصيف

113-الطايب مايرجع ني

114-الطلع مارسي و الذكار بريري

115-الطمع غدوة عند السدوه

116-ظليلة عن لحول

117-عاش من عرف قدره

118-العام المسعود نعطيك دلايلة في الليل تبات تصب في النهار تحمى قوايلة

119-العروس في عامها اللوم على من لا مها

120-عروض الناس أمانه

121-عري عن ذراعك تأكل لمسقى

122-العز بعد الوالدين حرام

123-عقاب راجل ولا شو أهل

124-العود مايقدي كان ابخوه

125-عينك ميزانك

126-في رجلي ولا في صباطي لحمر

127-في فورار يشوي الليل و النهار و تتراوج الطيار

128-في مارس اللي ماتسيل تفارس

129-قالت الهامة أنا خير من ثلاثة : اللي قال كلمة و ماوفلها و اللي خرج قصعة وما ملاها،واللي كبرت بنته وما عطاها

130-قالوا اللبومة ليش راسك كبير قالت :شيخة ،قالوا ليش ذيلك قصير قالت صغيره ،قالوا لها من راسك لذيلك ماقلتي صادقة

131-قرة سنولة تقسي الشايب عن بولة

132-كب البرمة على فمها تطلع البنت لأمها

133-كسكسله يرجع لأصله

134-كل قطيط في عين أمه غزال

135-الكلب مايعطش خوه

136-الكلمة كي البارود إذا خرجت ماتوليش

137-كلي الذواقة و كسر الماعون

138-كول مالك و أدحسه ولا يولي حسي و ما تقدش تلحسه

139-كولي لقمة قد فمك ما تكليش لقمة تشركلك فمك

140-كي الشهيلي الردادة

141-كي سحاب الصيف

142-لا من يقول في القافلة عييت

143-لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلايل و لا يعجبك زين طفلة حتى تشوف الفعايل

144-لاينفع في الجعان شبعه ليله

145-الله يحفظني من العين و دعوة الوالدين

146-اللي جاي بلاعرضة يقعد بلا فراش

147-اللي حذاه الماء ما إعطش

148-اللي خدم خدمه طاعته

149-اللي خلى البنات مامات

150-اللي راح كبيره ،راح تدبيره

151-اللي زرع زرع يحصده

152-اللي شاهي العذاب يكثر النساء والأصحاب

153-اللي شاهي العسل يصبر على قرصان النحل

154-اللي شاهي العسل يصبر على قرصان النحل

155-اللي شغطي بنتاع الناس عريان

156-اللي طيباته المعفونة تأكله أولداتها

157-اللي عارف مايو ليه جايو

158-اللي كبروا أولاده يرجع لبلاده.

159-اللي لفظ كلمة يتم عملها

160-اللي ما خضت و مازبدت تقول الربيع مازل

161-اللي ماربوه والديه ليام تربية

162-اللي ماشبع من القصعة مايشبع من لحيسها

163-اللي مايعاون خوه في الضيق مايلقى في الشده رفيق

164-اللي ماينفع يدفع

165-اللي يصبر ينال الخير

166-الليل بوذيناته و النهار بعويناته

167-ما يحس بالجمرة كان اللي عافسها

168-مادام واد على مجراه

169-ماهوش بالساهل

170-مايبقى من الربيع جغمته و حليبه و يبقى من الوء الهزيمة

171-مايشكر البنت غير أمها ولا فمها

172-المرا على دين راجلها

173-المربي من عند ربي

174-المطرمارس و الذهب خالص

175-معرفتك في البر تجارة، ومعرفتك في الرجال كنوز، ومعرفتك في النساء خسارة كي الشايب كي العزوز

176-مكانش اللي بنى قصر في عام

177-مللي ماتت المرحومة ماكليناش الخبرة المرقومة

178-من بعيد يتصايحوا ومن قريب يتناطحوا

179-الناس بالناس و الناس بالله

180-نايا نقوله عاقر وهو قولي ولدك

181-الهداية هداية الله

182-وطني وطني ولارقادي في القطني

183-وقت تقليع الثوم يموت كل السموم نح كساتك وعوم

184-وين بيها يا عاصي الوالدين

185-وين دمك وين همك

186-الي تعرفه خير من الي ماتعرفاش

187-الي مات والديه مات غلاه

188-يأكل التمر و يحادف بالنوى

189-يالواقف بالباب عيط وكون فاهم ،واش افارق بين الاحباب غير النساء و الدراهم

190-يد وحده ما تصفقش

191-يرحم من زار و خف

192-يفنى مال الجدين وتبقى صنعة اليدين

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

-القران الكريم (رواية حفص عن نافع).

الرواة:

1- بشير رزوق,العمر82سنة,من مواليد 1934,حي العربي التبسي.

2- تركية محبوب، العمر 78سنة، من مواليد1938، أولاد احمد.

3- حفصة عزي، العمر 85سنة، من مواليد1931، مية ونسة.

4- سعيدة كرك، العمر 48سنة، من مواليد1968، البياضة.

5- سعيدة ونيسي، العمر 51سنة، من مواليد1965، البياضة.

6- صحرة بلهادي، العمر 63سنة، من مواليد1953، قمار.

7- عائشة فرجاني، العمر 74سنة، من مواليد1942، حي السروطي.

8- عثمان بوسعدية، العمر 78سنة، من مواليد1938، حي العربي التبسي.

9- فجرة الناقص، العمر 90سنة، من مواليد1926، البياضة.

10- محمد الصالح عطاء الله، العمر 80سنة، من مواليد1936، البياضة.

11- محمد دو، العمر 84سنة، من مواليد1932، حي العربي التبسي

12- مور الدين عبيد، العمر 60سنة، من مواليد1956، البياضة.

13- ميلودة حساسة، العمر 86سنة، من مواليد1930، حي العربي التبسي.

14- وردة ستو، العمر 78سنة، من مواليد1938، المصاعبة.

15- يمينة طربيشة، العمر 80سنة، من مواليد1936، المصاعبة.

16- المصادر والمراجع:

1- أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ديوان الادب، ج1، ت.د/احمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، د.ت، د.ط.

2- إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي، دار الاندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1983.

3- إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصوف تاريخ الصحراء و سوف، تع الجيلاني العوامر، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، د,ط، 2007.

4- إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الرائد العلمية، د.ط. د.ت.

5- أحمد سويلم، الشخصية العربية في التراث الادبي، دار العلم العربي، ط1، 2009.

6- أحمد عبد الجواد، الدعاء المستجاب من الحديث و الكتاب و السنة، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، د,ط 1431هـ، 2000م.

7- بدير حلمي، أثر الادب الشعبي في الادب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية.

8- أبو بكر محمد الخوارزمي، الامثال، تح: محمد حسين الاعرابي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د.ت.

9- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

10- جلاوجي عز الدين، الامثال الشعبية الجزائرية، مديرية الثقافة بسطيف، دط، دت.

11- جمال الطاهر و داليا جمال الطاهر، موسوعة الامثال الشعبية، دراسة علمية، د.ط، د.ت.

12- جمانة طه، موسوعة الروائع في الحكم و الامثال، الدار الوطنية الجديدة، ط1، 2002.

13- حسن الجيلاني، قصه العودة، ج1، دار هومة، الجزائر، دط، 2011.

14- الحسن الليوسي، زهر الاكم في الامثال و الحكم، ج1تح محمد حجي و محمد الأخضر ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1981.

15- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الامثال الشعبية(3000 مثل و حكمة من كنوز الذاكرة) دار الحضارة، 1997.

16- رودلف زلهايم، الامثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1982.

17- سعيد ديدي، كنوز من الجزائر نظرة عامة حول وادي سوف،ج1، دط،دث.

18- السيد احمد الهاشمي، جواهر الادب في ابيات و انشاء لغة العرب، تح: لجنة من الجامعيين، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لينان، د.ط، د.ت.

19- السيوطي، المزهر في علوم الادب و أنواعها، دار احياء الكتب العربية، ج1، د.ط.د.ت.

20- شوقي ضيف، الفن و مذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، مصر، ط.و، د.ت.

21- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبية في منطقة بسكرة(دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 2007.

22- عبد الرحمان المجدوب، القول المأثور، تصنيف نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، المكتبة الأدبية، د,ط ، د,ت.

23- عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكاتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

24- علي بن محمد بن حبيب المارودي، الأمثال و الحكم، دار الوطن للنشر، ط1، 1999م.

25- بن علي محمد الصالح، 1500 مثل و حكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، ط1، 1998م.

26- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للامثال و الحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، 2012.

27- العوبي رابح، المثل و اللغز العاميان، ط1، 2005.

28- أبو الفتوح علي، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية و الروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995.

29- أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، مج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د،ت.

30- فوزية ذياب، القيم و المبادئ و العادات و الاجتماعية، دار النهضة(بيروت لبنان)، ط1، 1970.

31- ابن القيم الجوزية، الامثال في القران الكريم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2000م.

32- محمد توفيق أبو علي، الامثال العربية و العصر الجاهلي (دراسة تحليلية)، دار النفائس، ط1، 1408، 1988م.

33- مرسي الصباغ، لقصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية د,ط ، د,ت.

34- المفضل بن محمد الضبي، أمثال العرب، تح: احسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1981.

35- نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الادب الشعبي، دار النهضة، القاهرة، د,ط 1962م.

المعاجم:

1- احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغه، ج5، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط2، دت.

2- لويس معلوف، المنجد في اللغه و الادب و العلوم، المطبعه الكاثوليكية، لبنان، ط5، 1927.

3- المعجم الوسيط، مجمع اللغه العربية، ج2، دار المعارف بمصر، دت.

4- ابن منظور، لسان العرب، ج13، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، طبعة مصورة عن طبعة بولات، د.ت.

الرسائل الجامعية:

- سمية فالق، المثل الشعبي في منطقة الاوراس، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الادب الشعبي، جامعة محمجمنتوري، قنسطينة، 2005/1425.

- على غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق الحملية في القرن 14هـ-19م، راسلة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001.

- قاسمي كهينة، الامثال الشعبية بمنطقة المغير، دراسة تاريخية وصفية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، 2009.

- كمال بن عمر، الالغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، (جمع و تصنيف الدراسة)، جامعة باتنة، رسالة ماجستير، 2007.

المجلات و الدوريات:

- مجموعة من المؤلفين، مجموعة عروس البوادي من اصدار المهرجان الثقافي المحلي للموسيقى و الاغنية السوفية (الوادي)، العدد الأول 2008.

المواقع الالكترونية:

www.suhol.com

www.4algeria.com

ملاحظة:

محاضرة الأستاذ مرقومة حول المدينة الصحراوية في لجزائر من نسق البداوة الى ضرورة الاستقرار مقاربة انثروبولوجية، 2015/11/30.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- **المقدمة:**

مدخل: عناصر الثقافة الشعبية ومكوناتها:

✓ أولا: العادات و التقاليد.....ص06

✓ ثانيا: المعتقدات الشعبية ص07

✓ ثالثا: الفنون الشعبية.....ص09

- **الفصل الأول:ماهية المثل الشعبي:**

✓ أولا: مفهوم المثل الشعبي

أ- لغة.....ص14

ب- إصطلاحا.....ص15

✓ ثانيا: نشأة المثل الشعبي.....ص17

✓ ثالثا: أنواع المثل الشعبي.....ص19

✓ رابعا: خصائص ومميزات المثل الشعبي ص20

✓ خامسا: أهمية المثل الشعبي و دوره في حياة الشعوب.....ص23

- **الفصل الثاني:العلاقات الاجتماعية:**

✓ أولا: الزواج.....ص28

✓ ثانيا: الأسرة.....ص34

✓ ثالثا: الجار.....ص40

✓ رابعا: الصداقة.....ص42

- **الفصل الثالث:القيم الأخلاقية:**

- ✓ أولا: الأخلاق:
  - أ- المحمودة.....ص47
  - ب- المنبوذة.....ص49
- ✓ ثانيا: الأمانة و الوفاء.....ص51
- ✓ ثالثا: الكرم و البخل.....ص54
- ✓ رابعا: التعاون.....ص57
- ✓ خامسا: الصبر.....ص59

- **الفصل الرابع:نمط المعيشة:**
  - ✓ أولا: العمل:.....ص63
    - أ- التجارة ص66
    - ب- الزراعة.....ص68
  - ✓ ثانيا: اللباس.....ص69
  - ✓ ثالثا: الغذاء.....ص70
- **الفصل الخامس:مظاهر الطبيعة و نظام الحياة:**
  - ✓ أولا: الفصول.....ص76
  - ✓ ثانيا: حياة الحل و الترحال.....ص81
  - ✓ ثالثا: حياة الإستقرار.....ص83
- **الخاتمة**.....ص88
- **الملحق**.....ص91
- **قائمة المصادر والمراجع**.....ص101

- **فهرس الموضوعات**.....ص107